Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

15762Vol.2, Issue 36 (2024), 15762-

USRIJ Pvt. Ltd

ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات في الوسط التربوي العربي؛ التداعيات والحلول

The phenomenon of drug addiction and spread in the Arab educational community. Implications and solutions

أ.د. علي حميدوش[1] د.ليندة بورايو[2] ،

[1] – أ.د. علي حميدوش[*].كلية العلوم الاقتصادية، جامعة المدية، الجزائر. hamidouche_a2013@yahoo.fr

[2]–د. ليندة بورايو. كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، الجزائر lindabourrayou@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف المخاطر المحدقة بفئة شبابية هشة لم تع بعد الأبعاد السلبية لظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات خصوصا في الوسط التربوي المدرسي بالمنطقة العربية وهي تمثل شريحة مجتمعية واسعة، وعليه فهو بحث في السبل الكفيلة لتحجيم هذه الظاهرة في الوسط التربوي العربي والتقليل من مخاطرها وتداعياتها المختلفة. وهذه الشريحة أو العينة من الصعب اجراء دراسة ميدانية تطبيقية لها إنما اعتمدنا على طريقة المسح الاجتماعي للدراسات والأبحاث والبيانات المتوفرة من خلال ما تقدمه الهيئات المسؤولة بالدول العربية.. وقد خلصت هذه الدراسة إلى ضرورة التعجيل والإسراع في تبني كل المناهج التربوية والعملية التي من شأنها أن تكون كفيلة بمعالجة ظاهرة التعاطي والإدمان للمخدرات في مهدها خصوصا في الوسط التربوي، وبما يقلل من المخاطر المحتملة على أجيال يفترض بها بناء المجتمع العربي وليس تهديمه وتفككه.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، الإدمان، التوعية، التلاميذ، الجريمة.

---

[*]علي حميدوش؛

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Abstract:

This research aims to explore the risks facing a vulnerable youth group who have not yet realized the negative dimensions of the phenomenon of drug use and addiction, especially in the educational environment in the Arab region. This group represents a wide social segment.And therefore, it is a research on the effective ways to contain this phenomenon in the Arab educational environment and reduce its various risks and consequences. And this slice or sample is difficult to conduct a practical field study for it, but we relied on the method of social survey for studies and research and the available data provided by the responsible bodies in Arab countries.This study has concluded the necessity of expediting and adopting all educational curricula and practices that can effectively address the phenomenon of drug abuse and addiction, especially in the educational environment. This will help minimize the potential risks on generations that are supposed to build the Arab society, rather than demolish and disintegrate it.

Keywords : drugs, addiction, awareness, students, crime.

المقدمة:

يعيش العالم برمته أزمات متعددة ذات أبعاد مختلفة، منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وبالخصوص في الدول النامية والفقيرة والتي نتجت عنها ظاهرة الهجرة على نطاق واسع وأصبحت تؤرق الجميع دون خلاف. فالدول الفقيرة بتصديرها المستمر لموجات متتالية من الهجرة، والدول المتقدمة التي ملت من تكاليف تحمل أعباء المهاجرين وزادت من الضغوط على الاقتصادية عليها، وكذا التبعات المختلفة التي تنتجها هذه الموجات؛ كالجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، وانتشار الأوبئة والأمراض، وانتشار تجارة تعاطي وإدمان المخدرات.

تعد ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات في العصر الحالي شأن عالمي بدأت مفاعليه بالعديد من البلدان خصوصا بأمريكا اللاتينية وسرعان ما انتقلت إلى أغلب بلدان العالم ، وما فتئت بلدان العالم الإسلامي التي كانت تحرم مثل هذه السموم قد انخرطت بعض منها تحت ضائقة الأزمات الاقتصادية المتلاحقة في إبراز منافعها اقتصادية ، وتبنت دول إنتاجها وتسويقها بحجج مختلفة ،

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وبرز داخل البعض من الأنظمة في دول العالم أطراف من السلطة أو تابعة لها أو متنفذة أو مستأنسة بها تقوم بالعديد من الممارسات والأعمال التي تصب في انتشار وتسويق المخدرات على نطاق واسع ، ولا تتعرض لأية مسائلة أو منع أو متابعة أو شيء من هذا القبيل.

إشكالية البحث:

تبحث إشكالية الدراسة السبل الكفيلة بالوقاية أو العلاج من هذه الظاهرة وتبعاتها وحشد القوى للأعمال المطلوب القيام بها للحد من ظاهرة انتشار وتعاطي وإدمان المخدرات في الوسط التربوي، والتوعية بمخاطرها المختلفة على الفرد والمجتمع وهي بذلك تتجلى في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: "ما مضمون المناهج التربوية الملائمة والكفيلة والفعالة للوقاية من انتشار تعاطي وإدمان المخدرات في الوسط التربوي العربي؟"

يمكن على ضوء السؤال السابق اشتقاق مجموعة من الأسئلة الفرعية هي على النحو التالي:

– ما حجم انخراط الشباب في تعاطي وإدمان المخدرات في الوسط التربوي العربي؟

– هل من دور متوقع لعلماء ومعلمي التربية للتنبيه لمخاطر ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات في الوسط التربوي؟

– ما طبيعة البرامج الإرشادية والتعليمية الملائمة لتوعية مدمني المخدرات وتعريفهم بالعواقب السيئة لتعاطيها؟

– ماهي الإجراءات الفعالة الكفيلة بالتقليل من انتشار تعاطي وإدمان المخدرات في المؤسسات التربوية العربية؟

– ما التداعيات المختلفة والتحديات التي ستواجه المجتمعات العربية في حالة عدم الحد من هذه الظاهرة؟

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

– هل من إستراتيجيات عربية تعمل بالتنسيق وتكثف الجهود لمحاربة هذه الظاهرة والحد منها في الوسط التربوي؟

فرضيات الدراسة:

بناءً على الإشكالية المطروحة والتساؤلات المرفقة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

– ظاهرة تفشي تعاطي وإدمان المخدرات في الوسطي التربوي العربي حقيقة بديهية يجب التنبه لمخاطرها على الأجيال العربية الحالية والمستقبلية قبل فوات الأوان.

– زخم الجهد المبذول للحد من أي ظاهرة سيئة تبرز في أي المجتمع كفيل من كبح توسع أثارها السلبية وتقلص مدى انتشارها وهو ما يجب القيام به من قبل كل الفاعلين في الوسط التربوي لمنع تفشي تعاطي وإدمان المخدرات.

– عملية محاربة ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات في الوسط التربوي العربي عملية حتمية وضرورية استباقية لتجنيب المجتمع أفات اجتماعية خطيرة وانحرافات عميقة لاحقة.

– توظيف التطورات العلمية المتاحة ضرورة تمليها متطلبات الحفاظ وسلامة الوسط التربوي العربي من كل الانحرافات.

– تنسيق جهود محاربة ظاهرة تنامي تعاطي وإدمان المخدرات في الوسط التربوي العربي عملية ضرورية وذلك بالاستفادة من كل الإمكانات والتجارب المتاحة من أجل الحد منها ولتحجيم أثارها الحالية والمستقبلية.

هدف الدراسة:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص وتحليل ظاهرة سلبية تنخر جسد المجتمع العربي وبالذات فئة هشة تعتبر عماد الأمة وركيزتها ورأس مالها البشري المستقبلي ومن شأن عدم محاربة هذه الظاهرة في مهدها و ترك انغماس شريحة واسعة من أفراد المجتمع في تعاطي وإدمان المخدرات أن تنعكس بآثارها السلبية على المجتمع العربي برمته لأبعادها السلبية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وهي بذلك قد تشكل نواة في انتشار الجريمة المنظمة بكل أبعادها المختلفة على المجتمع برمته لذلك يجب التنبه قبل فوات الأوان من ضرورة تكثيف كل الجهود لمحاصرة هذه الظاهرة في مهدها ، والحد من انتشارها ، والتقليل من أثارها السلبية على الأسرة والمجتمع والوطن برمته .

منهج الدراسة:

هذه الدراسة تعتبر من البحوث والدراسات الوصفية التي تهدف إلى تشخيص ووصف ظاهرة تستشري بصورة متسارعة في قطاع التعليم وبالتحديد التعليم قبل الجامعي أو ما يسمى في الكثير من الدول في الوسط التربوي، وعليه فموضوع البحث وتحديد مفاهيمه ورصد الجوانب الهامة به يقتضي من الباحث أن يسترشد بمنهج المسح الاجتماعي من خلال رصد التجارب المختلفة في مجال الوقاية من مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات خصوصا لفئات هشة ضعيفة لا تعي المخاطر المحدقة بها من جراء الانخراط في هذا الدرب المتعرج الوعر. وفي ذات الوقت نحاول من خلال هذا البحث وخصوصا في إطاره النظري على الاستفادة من الميراث الفكري الذي توفره الشبكة المعلوماتية والدراسات المتاحة حول ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات، وكذا بحث في التجارب المطبقة للوقاية من مشكلة تعاطي المخدرات وتبعاتها.

عينة الدراسة:

عينة الدراسة كبيرة نظريا يصعب التواصل معها لضخامة عددها ولكونها تقع ضمن أكثر من 20 دولة عربية متباينة من حيث مستوى المعيشة والرفاه المادي، لكن العامل المشترك في هذه العينة أنها تمثل

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تلك فئة الضعيفة الهشة التي لا تعي بشكل جيد العواقب المستقبلية في عملية الانخراط في تعاطي وإدمان المخدرات، وهي من السهولة أن تنجذب للإغراءات التي يقدمها مروجو هذه السموم وجعلها في متناولهم بعدما تعددت وتنوعت وتوفرت في الوسط التربوي والتعليمي على نطاق واسع.

الدراسات السابقة:

لقد وفرت شبكة الانترنت كم هائل من الدراسات في كل ميدان من ميادين الحياة المختلفة وهذا المجال "المخدرات في الوسط التربوي " متاح منه كم غير محدود من الدراسات والبحوث والمقالات والمداخلات يصعب حصرها ، وهذه الدراسة نأمل أن تكون لبنة نوعية جديدة تنتقي المعلومات الحديثة المستجدة والظواهر الملحوظة في الواقع العربي وتسترشد في ذلك بما هو متاح من إحصاءات وبيانات ومعلومات وتجارب مختلفة ، ومن خلال كل ذلك تضع تصورات واقتراحات تكون الأساس في طريق تحجيم هذه الظاهرة ومعالجة أسبابها وتداعياتها على فئة الشباب الذي هو عماد الأمة ودعامتها.

تقسيمات الدراسة:

لأجل أن تكون هذه الدراسة شاملة وموجزة وفي ذات الوقت مختصرة ومعبرة وتلم بجوانب الموضوع بأبعاده المختلفة فقد قسمته إلى خمسة مباحث سعيا في أن نلم بمناحي الظاهرة العديدة ونتناول مراميها الرئيسية، وهي مقدمة على النحو التالي:

المبحث الأول – الأبعاد العالمية والعربية لظاهرة وتعاطي وإدمان المخدرات وتاريخ انتشارها؛

المبحث الثاني – أسباب وتداعيات تعاطي وإدمان المخدرات؛

المبحث الثالث – ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات في الوسط التربوي العربي وأثارها السلبية المختلفة؛

المبحث الرابع – دور المؤسسات التعليمية في تفعيل التربية الوقائية للحماية من المخدرات؛

المبحث الخامس– الاستراتيجيات العربية لمكافحة ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات في الوسط التربوي؛

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

واختتمت هذه الدراسة بخاتمة تتضمن جملة من النتائج والتوصيات في سياق محاربة هذه الظاهرة ومحاصرتها والحد من تداعياتها السلبية على الأسر والمجتمعات العربية.

المبحث الأول: الأبعاد الدولية والعربية لظاهرة وتعاطي وإدمان المخدرات وتاريخ انتشارها:

يعرف العالم برمته انتشار وتوسع ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات على اختلافها وقد تعاظمت خطورة هذه الظاهرة حينما انتشرت بين المراهقين والشباب وتلاميذ المؤسسات التعليمية لمختلف أطوارها ، وهذا بعد أن أسهمت ظروف الحياة المعقدة والمتشعبة وتوسع التفكك الأسري وطغيان الماديات على الروحيات، وسيادة مبادئ التحرر، وانحصار دور الآباء في مسؤولية تربية أبنائهم وتشجيع الكثير من القوانين الوضعية على استقلالية الفرد وحريته الشخصية، وسيادة الكثير من القيم الجديدة التي في مضمونها تهدم كيان الأسرة وتحرر الفرد من القيود الأسرية والمجتمعية وتعطيه مساحة أكبر من الحرية الذاتية في سن هو أبعد ما يكون على تقدير عواقب التوظيف الخاطئ لهذه الحرية الفردية ومدى الانحراف الذي قد تجره هذه المساحة من الحرية إلى ويلات وعواقب سيئة .هذا بالإضافة إلى تعقد ظروف الحياة وتشابك مشكلاتها بفعل التطور المذهل والسريع في وسائل الاتصال الرقمي التي يسرت الاحتكاك الثقافي بين شعوب العالم ، وعمقت من مشكلات الشباب الناجمة عن عدم قدرتهم على التكيف مع التغيرات السريعة والمتلاحقة في كافة مجالات الحياة التي تحيط بهم.لكن قبل الدخول في حيثيات الموضع وجب الإشارة إلى بعض المفاهيم والتعاريف المتعلقة بموضوع الدراسة حتى تتضح صورته ونتبن منهجيته وتناسقه وتطور أفكاره المختلفة.

1. المفاهيم المختلفة للمخدرات وتعريفها:

تتفق جميع الدراسات في هذا الباب أن المخدرات قديمة قدم البشرية واستخدمت منذ قرون سابقة وهي بذلك معروفة ومتاحة وسبق استخدمها ومازال الأمر كذلك، ربما يكون الاختلاف بين الوقت الحالي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والماضي أنها تنوعت وتعددت وكان للصناعة والتطور التكنولوجي دور كبير وفعال في استحداث أصناف جديدة لم تكن معروفة من ذي قبل، لكن ما مفهوم المخدرات في الميراث الفكري الإنساني؟

1.1. المعنى الاصطلاحي: هو كل ما يؤثّر على العقل فيخرجه عن طبيعته المميزة المدركة الحاكمة العاقلة، ويترتب على الاستمرار في تعاطيه الإدمان فيصبح الشخص أسيرًا له. (يحي أحمد القباني، 2023)

2.1. المعنى القانوني للمخدرات: هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون. ولا يستعملها إلا من يرخص له بذلك. (إبراهيم محمد يسري، 2009، صفحة 46)

3.1. المفهوم الاسلامي للمخدرات: الإسلام هو الوحيد من الأديان ومن بين الأنظمة والقوانين الذي وضع تعريفا للمخدر وفي الحديث يقول الرسول الكريم ﷺ "ما أسكر كثيره فقليله حرام." و"المسكر": هو ما غطى العقل "وما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام" والمفتر كما يقول الخطابي":هو كل شراب يورث الفتور والخدر وهو مقدمة السكر". (عبد لإله الشريف، 2007).

4.1. التعريف العلمي للمخدرات: المخدر مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم". (عبد لإله الشريف، 2007).

2. تاريخ المخدرات: المخدرات قديمة قدم التاريخ البشري، حيث كانت تستخدم بصور مختلفة منها في الطقوس الدينية والطب التقليدي وأحيانًا لأغراض ترفيهية، ومع بداية القرن الماضي شهدت ازديادًا في استخدام المخدرات، خاصةً بعد اكتشاف تأثير الأفيون والهيروين. وقد ترتب على لك مشكلات كبيرة بالإدمان والتبعيات الصحية المترتبة عنه، ومع تنامي المخاطر لها بدأت الدول في تبني قوانين صارمة لمكافحة المخدرات، بما في ذلك الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية الأمم المتحدة الواضحة بشأن المخدرات الممنوعة التي وقعت في عام 1961 والتي أشارت في نصها؛ " تهدف هذه الاتفاقية إلى مكافحة تعاطي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المخدرات من خلال العمل الدولي المنسق. وهناك شكلان من التدخل والتحكم يعملان معًا. الشكل الأول يسعى إلى حصر حيازة الأدوية واستخدامها والاتجار بها وتوزيعها واستيرادها وتصديرها وتصنيعها وإنتاجها للأغراض الطبية والعلمية فقط.، والشكل الثاني يكافح الاتجار بالمخدرات من خلال التعاون الدولي لردع ووقف تجار المخدرات" (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة).

لكن مع كل عيوبها وعللها مازالت تتوسع استعمال وتجارة المخدرات في جميع دول العالم بدون استثناء رغم انها تستخدم في بعض الأحيان في تخفيف ألآم الجراحات أو الاصابات في الحروب كما استخدمت أنواع منها لزيادة النشاط خلال الحرب العالمية الثانية. وهي في ذات الوقت تخاض ضد مروجيها حروب لا هوادة فيها من أجل تحجيم تجارتها وأضرارها المختلفة فمعاناة البشرية مع المخدرات لم تكن وليدة العصر وإنما لها تاريخ طويل في ذلك، فهي كانت قبل الميلاد واستمرت إلى اليوم ومن المستبعد أن تختفي في يوم ما. (جريدة اليوم، 2023)

3. تنامي ظاهرة انتشار المخدرات عالميا وعربيا: ظلت المخدرات وانتشارها وسط المجتمعات أمراً يؤرق مضاجع السلطات المختصة لما تسفر عنه من أضرار بليغة على كافة أفراد المجتمع دون استثناء. وحيث تشكل ظاهرة إنتاج وتعاطي المخدرات مشكلة عالمية، فلا يكاد يخلو مجتمع إنساني من آثارها المباشرة أو غير المباشرة. كما تقدر تكلفة الإجراءات الدولية والمحلية لمكافحة انتشار المخدرات والتوعية بأضرارها وعلاج المدمنين حوالي 120 مليار دولار سنويا، وتمثل تجارة المخدرات 8 % من مجموع التجارة العالمية ويشير تقرير الأمم المتحدة لعام 2000 بشأن المخدرات، إلى أن الكمية المضبوطة مقارنة بما يتم احجزه يعتبر حجما ضئيلا مما هو متداول على مستوى الدول وتقف الحكومات والهيئات المكلفة بذلك عاجزة عن محاربة الزخم الذي تعرفه تجارة المخدرات عالميا ،حيث لا تزيد كمية الهيروين المضبوطة عن 10 % فقط من الكمية المهربة، كما لا تزيد في الكوكايين عن 30 %. (رشيد سعيد قومي، 2013).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لقد حذرت الكثير من الدراسات المعنية بالمخدرات من المخاطر المحدقة بتعاطي وادمان المخدرات كما قدر عدد مستهلكي المخدرات في العالم حوالي 200 مليون شخص يلجئون يوميا إلى مختلف أنواع المخدرات بصفة غير مشروعة خصوصا في البلدان الغنية وقد ذكرت المجلة العلمية البريطانية " دولانسيت " أن حوالي 200 مليون شخص في العالم في عمر ما بين (15–64) سنة يتعاطون يوميا للمخدرات بطرق سرية غير قانونية ، بمعنى أن كل شخص من بين عشرين شخصا في العالم يتناول المخدرات. (عبد الحي العلمي، 2012).في حين ذكر تقرير المخدرات العالمي لعام 2021، الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أن حوالي 275 مليون شخص تعاطوا المخدرات في جميع أنحاء العالم في العام 2020، في الوقت الذي عانى أكثر من 36 مليون شخص من اضطرابات تعاطي المخدرات. (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2021).

وغالبا يضطر متعاطي المخدرات البحث عنه بكل وسيلة و لو أدى ذلك إلى تحطيم حياتهم ، كما هو وغالب ما يرتكب المدمنون الجرائم، ويبحثون عن المال لشراء المخدرات أو قد يصبحون عدوانيين وقاسيين

تجاه المجتمع خصوصا عندما يشعرون بالتجاهل أو أن الناس غير لطفاء معهم عندما لا يتم تلبية احتياجاتهم، فضحايا مدمني المخدرات يصابون بأمراض عقلية وجسدية كثيرة. (Omolola, O., Goodluck, L.، Taye, B& ،2021، صفحة 11)

وهذا ما أشار إليه تقرير عام 2023، لشهر جوان من ارتفاع عدد المدمنين لمتعاطي المخدرات من 240 مليون شخص إلى 296 مليون شخص خلال الفترة بين عامي 2011 و2021، مشيرا إلى تنامي الأمراض الناتجة عن المخدرات خلال ذات الفترة بنسبة 45 %وحيث بلغ عددهم إلى 39,5 مليون شخص. (ع.ج/ ع.ج.م (د ب أ) ، 2023)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

4. ظاهرة انتشار تعاطي وإدمان المخدرات في الدول العربية:

رغم صعوبة تحديد عدد المستهلكين للمخدرات بشكل دقيق لعدم توفر أرقام رسمية فإن الباحثين الأستراليين(Louisa Degenhardt&Wayne Hall) تشير تقديرات الباحثين إلى ما بين 125 مليون و203 ملايين شخص في العالم يتعاطون يوميا لمواد مخدرة مثل القنب والحشيش. أما بالنسبة للمتعاطين للمخدرات الأفيونية مثل الكوكايين والهيروين فإن عددهم في حدود 21 مليون شخص على الصعيد العالمي. وكشفت الدراسة ذاتها أن ما بين 11 و21 مليون شخص في العالم يلجئون إلى التخدير عبر الحقن بالإبر. أما في المنطقة العربية فرغم فقر المعطيات وقلتها فبعضها يشير إلى نحو حوالي 125000 مدمن. (عبد الحي العلمي، 2012) .

وبصورة عامة لا تتوافر المنطقة العربية على احصاءات رسمية حديثة تحدد حجم ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي باستثناء ما تقدمه الأجهزة الأمنية من احصاءات لعدد الأشخاص المقبوض عليهم بتهمة تعاطي المخدرات. إذ يشير تقرير المؤتمر العربي الـ 23 لرؤساء اجهزة مكافحة المخدرات إلى أن عدد الاشخاص المتهمين بقضايا تعاطي المخدرات خلال الأعوام 2005، 2006، 2007 بلغ على التوالي 46051، 75638، 88870 شخصاً.

مما يؤشر على تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات وسط الشباب العربي فهذا الأخير هو الذي يمثل السواد الأعظم من قوارب الهجرة ويشكل عبء مجتمعي كبير في أوطانهم وخارجها في ظل انحصار فرص العمل والطموح الذي يلامس السقف والرغبة في تحسين الوضع الاجتماعي ولو ضمن قوارب الموت مما يساهم في تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات في الوطن العربي حيث ينمو معدل الزيادة حدود 15% سنوياً، وهو مؤشر خطير يقرع جرس الانذار ويحذر من مغبة وقوع الشباب العربي في دائرة الانحراف الناجم عن إدمان المخدرات لا سيما وأنه في تزايد مستمر. (تقرير المؤتمر العربي ال23 لرؤساء أجهزة مكافحة المخدرات).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

غير أنه وجب التذكير بالإحصاءات والنسب المتعلقة ببعض الدول العربية وهي بمثابة عينة لبقية الدول رغم اعتقادنا بأنها لا تمثل الحقيقة كما هي في الواقع، حيث تشير الأرقام خلال سنتي 2015 و 2016 كمايلي : (أيمن هلال، 2018).

– في مصر: أعلن" صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي"، أن معدل الإدمان بلغ نحو 10 % من السكان.

– في لبنان: كشف وزير الصحة أن عدد المدمنين على المخدرات بلغ 24 ألفاً، أي 0.6 % من إجمالي عدد السكان.

– في السعودية: أظهرت التقديرات الرسمية أن عدد المدمنين بلغ 200 ألف، أي ما نسبته 0.7 % من إجمالي عدد السكان البالغ 28 مليون نسمة.

– في سلطنة عُمان: أعلن وزير الصحة، أن عدد المدمنين تجاوز 5100 مدمن من أصل (4 ملايين عدد السكان).

– في الجزائر: يُسجّل تفاوت في تقديرات عدد المدمنين، حين أشار "الديوان الوطني لمكافحة المخدرات " إلى وجود 300 ألف مدمن ومستهلك للمخدرات، بينما أكد رئيس "المنظمة الوطنية لرعاية الشباب "وجود 400 ألف مدمن.

– في تونس: تشير التقديرات الرسمية إلى أن عدد المدمنين بلغ نحو 311 ألف شخص، أي نسبة 2.8% من إجمالي عدد السكان البالغ نحو 11 مليون.

– في الكويت: في الكويت، يبلغ عدد مدمني المخدرات نحو 70 ألفاً، أي 7% من السكان.

– في الأردن: تتراوح نسبة المدمنين بين 2 و3 % ، بحسب تقارير غير رسمية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

– في فلسطين: أعلنت "جمعية الهلال الأخضر" إلى وجود نحو 80 ألف متعاط للمخدرات، ونحو 10 آلاف مدمن.وقد امتدت الى كل الشرائح المجتمعية وانبتت الجريمة والانحراف وعليه فإن مساوئ جرائم المخدرات، لا يقتصر على مرتكبات جرائم المخدرات، بل يمتد ليشمل أيضاً أطفالهن، فالمشكلة لا تتمثل في هذا الجيل بل في الأجيال المقبلةأيضاً.(عادل عامر، 2015).

المبحث الثاني: أسباب وتداعيات تعاطي وإدمان المخدرات:

لظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات أسباب مختلفة، تبدأ من حياة الفرد ثم محيطه الأسري وتنتقل إلى محيطه المجتمعي، ثم بيئته الثقافية والاجتماعية وحتى منظومته السياسية، وكل هذا العوامل قد تساهم في تحجيم الظاهرة أو توسعها، أما التداعيات المختلفة لهذه الظاهرة فهي عديدة وكثيرة ويصعب حصرها، فهي بالنهاية أذى للإنسان بنفسه وقد تجره حتما إلى التهلكة النفسية والمرضية والأخلاقية والانحراف، ولها أيضا أبعاد اقتصادية وصحية وجوانب أخرى تؤثر على تماسك النسيج الاجتماعي ، كانتشار الجريمة والانحلال ، بالإضافة إلى التكاليف المالية المرتبطة بمحاربة هذه الظاهرة ، وهنا سنركز على الجوانب ذات التأثير المباشر والكبير على جوانب المجتمع المختلفة ، لكننا هنا سنبدأ بالأسباب والدوافع للانخراط في تعاطي وإدمان المخدرات ثم نشير بعد ذلك إلى بعض التداعيات المختلفة لها.

1.أسباب ودواعي تعاطي وإدمان المخدرات:

لا تتعلق عملية تعاطي وإدمان المخدرات لدى مختلف الشرائح الاجتماعية بسبب واحد أو أسباب بعينها فهي في المقام الأول تتعلق بمجموعة من العوامل قد تكون متعارضة ومتناقضة مع بعضها البعض ولكنها تسهم جميعها في الانخراط في انتشار وإدمان المخدرات ، فقد يكون الفقر دافعا للانغماس في هذا المسلك، وقد يكون الغنى أيضا دافعا لذلك أيضا ، لذلك قد يجتمع النقيضان في جملة الدوافع التي تؤدي بالفرد إلى مثل هذا السلوك ،لذلك هناك عدة أسباب قد تدفع الأفراد إلى تعاطي المخدرات، فقد تكون في

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

البداية مجرد استكشاف عالم مجهول، كالبحث عن التجربة والمغامرة حيث ينجرفبعض الأفراد يتعاطون المخدرات كوسيلة للاستكشاف وتجربة أشياء جديدة، وقد ينظرون إلى تعاطي المخدرات على أنها تجربة مثيرة أو أنها للتسلية والترويح عن النفسوذلك للهروب من الواقع اليومي الممل ،أو للتخفيف من الضغوط النفسية والتوترات الاجتماعية، وقد يكون تعاطي المخدرات مرتبطًا بالضغوط الاجتماعية، مثل الانتماء إلى مجموعات تتعاطي المخدرات كوسيلة للتواصل مع الآخرين أو لتجنب الشعور بالعزلة.وفي الكثير من الأحيانقد يدفع الفضول الشباب إلى تجربة المخدرات، خاصةً إذا كانوا معرضين للتأثير السلبي للأصدقاء أو البيئة التي يعيشون فيها أو نتيجة للعوامل الوراثية أو البيئية،.وقد يستخدمها البعض لزيادة الانتباه والتركيز أو لتحسين الأداء في الأنشطة اليومية أو الرياضية.كل هذه المسببات من المحتمل أن تجعل الفرد بعد فترة من الزمن من المدمنين على التعاطي للمخدرات وحيث يصبح الشخص بحاجة إلى كميات أكبر منها لتحقيق نفس الآثار السابقة. ومن أجل حصر عناصر الموضوع في العوامل الرئيسية ذات التأثير المباشر وجب التمييز بين هذه العوامل في العناصر الموالية:

1.1.الجانب الاجتماعي: يجب الإشارة إلى هناك مجموعة من الأسباب المتداخلة ضمن المحور منها:

أ. الظروف الأسرية: هذه الأخيرة تسهم بشكل مباشر وفعال في انحراف الأولاد ودخولهم عالم الإدمان إذا افتقدت داخل الأسرة الواحدة ومنها على **الخصوص** التفكك الأسري أو انحراف أحد الوالدين، أو رفاق السوء أو العادات الخاطئة.وقد يكون الدافع من أجل الهروب من بعض ضغوط الحياة ومشاقها، وقد يكون للتباين المجتمعي الذي يعيشه الابن في بيئته أو مدرسته أو حيه أو عمله إذا من كان راشدا عاملا دافعا للانخراط في إدمان المخدرات، وقد تبدأ من نبذ الوالدين لأبنائهم وتهربهم من المسؤولية نتيجة الصراع العائلي وما أكثره في الوقت الراهن بين الطرق المختلفة للتربية بين الأزواج وكيفية تنشئة أولادهم هذا بالإضافة إلى غياب الوازع الديني وعدم قيام المدرسة بمهمة التربية والاقتصار على الدور التعليمي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بالإضافة إلى المحيط الذي يتصرف بسلبية اتجاه انتشار الكثير المظاهر السيئة دون أن يبالي حتى تنعكس بصورتها الشمولية على المجتمع برمته ؛(معاذ صبحي محمد عليوي، 2016) .

ب. بالنسبة للفرد؛ هناك أيضا جملة من العوامل تتضامن لتشكل رصيد سلبي ملازم للانخراط في تعاطي المخدرات بعض هذه العوامل تعود إلى الفرد في حد ذاته ومن أهمها ؛ نقص التوجيه الديني وهذا بعد طغيان الجانب المادي في اهتمام الأسر والتركيز على رفاهية أولادهم دون ربط ذلك بتربية سليمة أو توعيتهم بمخاطر الانخراط و الانحراف بشكل عام ،وقد تكون ملازمة رقاق السوء وتوفر المال بكثرة دافعا لذلك ،ثم هناك عامل مهم الحرية الفردية للكثير من الأبناء والسهر خارج المنزل دون رادع كفيل بالدخول في عالم الإدمان ، وقد تكون المشاكل الاجتماعية وتركمها دافعا مباشرا للانحراف والانخراط في ادمان المخدرات ؛ (معاذ صبحي محمد عليوي، 2016).

1-2.أبعاد ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات: لظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات أبعاد متعددة سواء على المستوي العالمي أو الدول وتتشابك فيها عوامل اقتصادية واجتماعية، نفسية، بيئية، أخلاقية دينيةولكل عامل من هذه العوامل وزنه وأهميته وتأثيره وحيث يختلف من مجتمع لآخر ومن فئة وطبقة اجتماعية إلى أخرى. إنما العامل الرئيس المشترك الذي يربط كل ذلك هو البعد الثقافي الديني والأخلاقي والقيمي فهو الذي يضمن حصانة الإنسان المعرفية والنفسية التي تنبذ فكرة التعاطي أو العكس، وبالرغم من صعوبة المشكلة بتعدد عواملها وتفاعلها إلا أن أكثر الطرق يسرا لحل المشكلة هو توظيف البعد الديني والأخلاقي انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي التي تحرم استعمال الخمور والمخدرات. وتجد البلدان العربية الإسلامية صعوبة في توظيف هذا البعد وتتحاشي مثل هذا الطرح فيما بينها وفي المنتديات الدولية حيث النظرة إلى الدين أصبحت تشوبها الكثير من الشوائب في خضم معركة وجودية بين تيارات التغريب وتيارات الأصالة، والصراع بينهما محتدم وذو أبعاد مختلفة ومن المستبعد أن تكون هناك نقاط تقاطع بينهما في

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المدى المنظور، لذلك يغيب في توصيات المؤتمرات الدولية، البعد الديني الأخلاقي بنوع ويطرح أحيانا بنوع من استحياء لولا مساهمات بعض الدول العربية الإسلامية في التأكيد على إيلاء العامل الديني والأخلاقي الاهتمام وغرس القيم الدينية والأخلاقية الواقية من التورط في الانحراف من الانغماس في المخدرات. (أ. د. صلاح عبد المتعال ، 2004)

1-3. التداعيات الاجتماعية والسياسية: من المؤكد أن تعاطي المخدرات يمكن أن تؤدي إلى تداعيات سياسية خطيرة على الدول والمجتمعات، ومن بين هذه التداعيات نشير إلى انتشار الجريمة والعنف حيث يسهم تنامي هذه الظاهرة في زيادة مستويات الجريمة والعنف في المجتمعات، ومن المحتمل أن حيث ينخرط المتعاطون والتجار في أعمال جريمة مثل السرقة والسطو والعنف المنزلي. بالإضافة إلى ذلك يتوسع الفساد والتآمر وزيادة مستوياته في دواليب الحكومات والمؤسسات، وقد يؤدي إلى تورط بعض الأشخاص في تبييض الأموال ورشوة المسؤولين من أجل حماية نشاطاتهم غير القانونية. كذلك يتزامن انتشار تعاطي المخدرات زيادة التهديدات الأمنية الوطنية، ومن الممكن أن تتورط جماعات إرهابية أو متمردون في تجارة المخدرات لتمويل أنشطتهم. هذا مما يضعف ضعف السيطرة على الحدود وزيادة صعوبة مراقبتها ومكافحة التهريب، ما قد يسمح للمهربين باستغلال شبكات المخدرات لتهريب المواد المخدرة عبر الحدود بشكل غير قانوني. قد يجر هذا إلى توتر العلاقات الدولية، والذي يؤدي بدوره إلى ضعف الاستقرار السياسي في الدول، حيث يمكن أن يؤدي إلى تدهور الأمن وتفكك الهياكل الاجتماعية والسياسية.

ومن الشواهد التي يمكن أن تقدم في هذا الجانب ما يحدث في كثير من بلدان أمريكا اللاتينية، حيث تسطير الكثير من عصابات المافيا والمخدرات على الكثير من الأحياء وتفرض سيطرتها عليها وتشرعن قوانيين خاصة بها مما يخلق حالة الاضطراب المجتمعي وانعدام الأمن وتزايد الجريمة بمختلف أنواعها

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ويهدد الأمن والاستقرار بهذه الدول، ووقد وجد لبعض هذه الجماعات قواعد عسكرية ومهابط طائرات (خالد محمد المهندي، 2013، الصفحات 105-106).

المبحث الثالث: ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات في الوسط التربوي العربي وأثارها السلبية المختلفة:

تعاني غالبية الدول العربية انتشاراً واسعاً ومقلقاً للمخدرات في أوساط الشباب المتمدرس، ولم تعد بعض الأطراف والمنظمات الاجرامية تحتاج إلى الأسلحة من أجل تدمير بلد ما، بل عليها أن تغرقه بالمواد المخدرة، حسب قول أحد تجار المخدرات السابقين.

وقد سلّطت تقارير الأمم المتحدة الضوء بين ارتفاع معدلات انتشار المخدرات، وانتشار الجريمة وتزايدها. حيث يشير تقرير الأمم المتحدة الصادرة في شهر جوان من عام 2021 إلى ارتفاع متنامي في نسب انتشار المخدرات عالميًا، لكن التقارير الأممية خلت من أرقام حقيقيه عن الوطن العربي.

وفي قطاع التربية والتعليم أضحت ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات، واحدة من أهم مهددات السلامة العقلية والنفسية والجسدية لشباب أصبحوا أسرى لهذا السم القاتل، منهم من تدارك نفسه قبل فوات الأوان، ومنهم لازال غارقا في براثن الأقراص المهلوسة والمعجون والحشيش والكوكايين.. وجميعها تستلب العقل وتفقد الإرادة. وظاهرة بهذا الحجم المقلق تفرض على جميع الأطراف والباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم الاجتماعية والنفسية والطبية والأنثروبولوجيا والاقتصادية دراستها من جميع جوانبها المختلفة، وتبيان أسبابها الحقيقية وطرق محاربتها.

في الواقع تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى التي يتعلم منها الطفل القيم النبيلة والسلوك الحسن والقيم المجتمعية التي تدعوا للتأخي والتضامن وتبتعد عن كل الآفات والموبقات غير أن هذه القيم الحسنة قد تتحول قيم سيئة عندما يفتقد الاستقرار الأسري ويتزايد التفكك المجتمعي وعندها يغيب دور الوالدين والاباء خصوصا ويكون الأبناء في حل من كل القيود فتقوى لديهم نزعة الانحراف ويكون الشارع ورفاق السوء هم

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الرفقاء والانحراف هو الطريق المحتمل للسير فيه وينعكس ذلك بالسلوك الاجتماعي العام. (عزيزة بزامي، 2010)

ومن أجل التعمق في الواقع العربي أكثر ومعرفة المزيد من المعطيات المتعلقة بمدى انتشار ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات بالدول العربية وبالخصوص في فئة الشباب في سن التمدرس وبحث في التفاصيل التي تسبب جنوح التلاميذ نحو الانغماس في هذا المستنقع وتداعياتها وجب الاستشهاد بالإحصاءات المتاحة والتي تعبر عن جزء من الحقيقة التي وصلت إلى درجة العلن وأمست في متناول الباحثين والدارسين لهذا الشأن وسنذكر من ذلك الدول العربية التالية والتي سنقسمها إلى ثلاث مجموعات متجانسة إلى حد ما هي:

1. ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات بدول المغرب العربي:يتقارب المشهد بين دول المغرب العربي وتختلف الاحصاءات بشكل طفيف وربما أكثرها في المغرب باعتباره دول منتجة للمخدرات، وليبيا كونها تعيش ظروف استثنائية، وبدرجة أقل الجزائر وتونس موريتانيا هذه الأخيرة التي تفتقر إلى أدوات التحري والكشف عن هذه الظاهرة بالمجتمع وهي بإيجاز كالاتي:

– **في الجزائر:** قامت العديد من الدارسات في هذا الجانب وأنجزت عدد لا يحصى من مذكرات التخرج في مستويات مختلفة في جامعات الجزائر المختلفة وقدمت الكثير منها حالات محددة وتجارب لمناطق معينة غير أن النتيجة العامة التي تتوافق عليها أغلب الدراسات والأبحاث قد خلصتإلى أن هذه الآفة الخطيرة باتت تهدد أكبر شريحة في تكوين البنية السكانية للمجتمع الجزائري .

وبدخول الجزائر مرحلة الانفتاح الديمقراطي في التسعينات (1989–1990) الذي أدى إلى حرية تعبير أكثر، وبروز أحداث متتالية فيما بعد، دفعت الجزائر إلى فترة من العنف غير المسبوقة فتفاقمت كل الآفات الاجتماعية من بينها آفة المخدرات(Salah Abdennouri, 2006, p. 183).قد كشفت نتائج تحقيق ميداني

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

قام به المركز الوطني للدراسات والتحاليل الخاص بالسكان والتنمية حول انتشار المخدرات في الوسط المدرسي حيث مس هذا التحقيق 426 متوسطة وثانوية على المستوى الوطني باستثناء ولايتي إليزي وتندوف. تبين منه أن من بين أزيد عن 2 مليون تلميذ معني بالاستبيان، تم احصاء 54 ألف تلميذ في الجزائر يستهلكون الحشيش وما نسبته 8.5 %يتعاطون الشيشة وما نسبته 1.95 %يتناولون الكحول، وما نسبته 1.97% مهلوسات ونسبة 0.42 %كوكايين، و0.33 %مدمنين على الهيروين. (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، 2016) .

يعتبر تعاطي المخدرات في الجزائر لسوء الحظ حقيقة واقعية وشدة الوضعية لم تبلغ بعد درجات مرتفعة و لكنها معرضة لخطر أن تصبح كذلك إذا لم يتم الاعتناء 1بالشاب الجزائري كما يجب، كونه يشكل75% من السكان(Abdelkrim ABIDAT, 2007, p. 13).

– **في تونس:** رغم أن القوانين التونسية تمنع وتحرم استخدام المخدرات وتردع متعاطيها إلا أن فترة الانفتاح بعد عام 2011 كانت بمثابة العصر الذهبي لتوسع انتشار تعاطي وإدمان المخدرات حيث"تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن قرابة 50% من التلاميذ التونسيين استهلكوا مواد مخدرة وخصوصا الحشيش أو القنب الهندي وأيضا الأقراص المخدرة أو حبوب الهلوسة، وأن لهذا الاستهلاك علاقة كبيرة بانتشار الجريمة في الوسط المدرسي في السنوات الأخيرة. وتؤكد الإحصاءات ذاتها على أن 40% من المستهلكين هن من الإناث اللواتي بتن يجدن في الإعداديات والثانويات مكاناً آمناً للإفلات من عين الرقيب العائلي الذي يكون عادة بالمرصاد لكل حيف." (روعة قاسم، 2019).

– **في المغرب:** يعتبر من أكبر منتجي المخدرات في شمال إفريقيا وقد قررت الحكومة هناك ترسيم إنتاج المخدرات وهذا ما سهل عملية الاستخدام الواسع لها ولبلدان الجوار وخصوصا الجزائر التي تشتكي يوميا من تدفق كميات معتبرة من المخدرات من الحدود الغربية لهابعيدا عن الخلافات السياسية القائمة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بالرغم من المجهودات التي تبذلها دوريات الأمن التي تتعقب تجار ومستهلكي المخدرات بالقرب من هذه المدارس. حيث يعتبر مراقبون أن بائعي المخدرات وجدوا في تلاميذ المدارس خاصة من هم في سن المراهقة سوقا خصبة لترويج بضائعهم والرفع من زبائنهم،وجدير بالذكر أن المركز الوطني للوقاية والبحث في الإدمان سبق له أن كشف عن كون 26 % من الشباب المغاربة يتعاطون المخدرات بشكل منتظم، وأن نسبة التعاطي في المراحل التعليمية الدنيا والمتوسطة تبلغ 10 %، وتتزايد هذه النسبة بين طلبة الجامعات (حسن الأشرف، 2011).

– **في ليبيا:** حذّر خبراء مِن أن تصبح ليبيا موطنًا لصناعة المخدرات ومركزًا لتوزيعها في إفريقيا على غرار ما أصبحت في ملفي الهجرة غير الشرعية وتهريب السلاح، خاصّةً إن استمرّت الانقسامات بين مؤسسات الدولة.وشهدت ليبيا مؤخّرًا رواجا حادا في تجارة المخدرات ، ذلك أنّ كُلّ الظروف تجعل ليبيا أرضًا خصبة لها منذ أن عمَّتها الفوضى الأمنية بعد عام 2011 وأصبحت قبلةً للعصابات وحتى التيارات المتطرّفة التي استخدمت المخدرات للتمويل. (سكاي نيوز عربية، 2022).

وفي دراسة أجراها قسم البحوث والإحصاء بجهاز مكافحة المخدرات في مدارس التعليم الأساسي بطرابلس عام 2016، على حجم العينة شملت نحو 229 طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين 12 سنة إلى 17 سنة، تبين منها أن نسبة الدين تناولوا الكحول 2% ومن يدخنون الحشيش 1% وحبوب الهلوسة (الترامادول) 1 %وأوضحت الدراسة أن الفضول هو السبب الرئيسي في تورط التلاميذ بتعاطي المخدرات، حيث بلغت نسبة من جربوا المواد المخدرة 18% تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات إلى 16 سنة. (مراسلون، 2017).

– **في موريتانيا:** على الرغم من التأكيد المستمرّ للسّلطات الرسميّة على وجود نسبة عاليّة جدًا من المدمنين في أوساط الشباب، فإنّ غياب إحصاءاتٍ دقيقة يبقى عائقًا كبيرًا أمام تحديد تلك النسبة، ويرجع

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ذلك لانعدام مراكز بحثٍ مختصّة بقضيّة المخدّرات والتي أصبحت في السنوات الأخيرة مُشكلًا اجتماعيًا حقيقيًا، وقد ازداد تفاقم خوف السكان من تأثيره السلبيّ على الأطفال والشّباب في المؤسّسات التعليميّة. ويبدو الوضع في نظر المعنيّين بقضايا التربيّة والمجتمع المدني في البلاد مُقلقًا جدًا، خاصّة مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ فئة الشباب تشكّل نحو 70% من مجموع السكان في البلاد.

إنّ أبرز دافعٍ لتعاطي المخدّرات في أوساط الشباب الموريتانيّ ينحصرُ أساسًا في إحباطهم من واقعهم الاجتماعيّ والاقتصاديّ، ويعدّ الحشيش من أبرز أنواع المخدرات تداولًا في موريتانيا، نظرًا لسهولة الوصول إليه بأمان، فالمتعاطون يتداولونه بينهم بعد أن يكون قد وُزّع تجاريًا عبر قنواتٍ خفيّة (علي الدمين، 2017).

2.ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات بدول المشرق العربي:

يتباين المشهد بين دول المشرق العربي فكل من سوريا والسودان واليمن تعيش ظروف استثنائية من حرب داخلية يصعب التحكم في ظروف كبح هذه الظاهرة، بل تخلق مثل هذه الاجواء جوا مساعدا في انتشار وتعميم تنامي تجارة وتعاطي وإدمان المخدرات، وينسحب الأمر إلى فلسطين التي تعيش ويلات الاحتلال والبطالة والبطش الاسرائيلي، مما يسهم في انخراط الكثير من الشباب في هذا الدرب السيئ، أما بقية الدول فهي تعرف تنامي الظاهرة وفي المقابل تبذل جهود معتبرة لكنها غير كافة للحد من تداعياتها المختلفة، وسنقدم بشكل مختصر واقع الظاهرة بدول المشرق العربي والبعض من احصاءاتها.

– **في مصر:** قام المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية خلال الثلاثين عام الماضية مع بعض الجامعات بإنجاز دراسات انتشارية وبائية وكانت نتيجة هذه الدراسات تفيد أن استعمال الحشيش كان أكثر تواترا بنسبة 11% بين عمال الصناعة مقارنة بالأفيون 1.3% عند طلبة الجامعة من الذكور، كان الحشيش 8.7% والأفيون 0.43 % وكانت النسبة عند طلبة المدارس الثانوية 5% للحشيش و0.48 %

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

للأفيون أما طالبات الجامعة فقد كان النسبة 0.09 % و0.03 % الحشيش والأفيون على التوالي ، فضلا عن تأثيرها على العنصر البشرى من الناحية الصحية والعقلية والنفسية والاجتماعية كما يمتد هذا التهديد إلى كافة المستويات والطبقات، فلم يع المتعاطي والمدمن ذلك الشخص الذى ينتمى إلى طبقات اجتماعية واقتصادية متوسطة وعالية وخصوصا قطاعات الشباب. (مها صابر، 2019) .

– **في السودان:** السودان دولة بائسة فقيرة تكبلها الصراعات الاثنية والعرقية والدينية وقلة الموارد وسوء استخدامها وتحكم زمرة قليلة في دواليب السلطة وخيرات البلد، والآن يعيش أتون حرب ضروس بين الإخوة الأعداء الرابح فيها خاسر، وقد دمرت البنية الأساسية للبلد على هشاشتها وقلتها ورداءتها، وهي أيضا بلد مصدر للهجرة فالسودانيون هم أكثر الشعوب العربية هجرة نحو الشمال إفريقيا وأروبا نظرا لضيق كنف العيش بها وإخفاق جهود التنموية التي لم تحقق إلا القليل منها .

لقد كشفت تقارير رسمية في السودان لعام 2021 عن دخول أكثر من 13 ألف حالة إلى مراكز العلاج من الإدمان في الخرطوم تراوح أعمارهم بين 14 إلى 24، مما يشير إلى انتشار كبير للمخدرات بين المراهقين والشباب في المدارس والجامعات. (إبرهيم مصطفى وأخرون، 2022).

– **في الأردن:** كغيرها مثل بقية الدول العربية تسعى القوانين والعقوبات المسلطة على ردع متعاطي ومدمني المخدرات بها وفي مهدها لكن مع كل ذلك تشهد ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات بين الشباب الأردني التوسع وانتشار خصوصا بعد الأزمة السورية حيث أصبحت تجارة المخدرات ملاذا لمهربي المخدرات على الحدود السورية الأردنية بعد الانفلات الأمني بسوريا وتشمل هذه الظاهرة تلاميذ المدارس لمستويات قبل الجامعي وبشكل ملحوظ ،فبحسب تقديرات غير رسمية، فإن 25 % من الطلاب الأردنيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11–15) سنة يتعاطون المخدرات، وطبقاً لدراسة أجرتها هيئة الأمم المتحدة الخاصة بالجريمة والمخدرات، جاء تعاطي الحبوب المهدئة في المرتبة الأولى بين طلاب المدارس بنسبة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بلغت 4.2 %. في حين أظهرت دراسة أجرتها "يونيسف" أن المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (13 –18) سنة كانوا أكثر عرضة لتعاطي المخدرات، بسبب عوامل اجتماعية كالتفكك الأسري والطلاق، وازدياد ظاهرة أطفال الشوارع والإهمال الأسري.

– **في فلسطين:** في دراسة للباحث "نضال بحري الحلو" تمت عام 2015، بعنوان " المتغيرات الاجتماعية المسؤولة عن انتشار المخدرات بين الشباب الفلسطيني". توصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها؛ أن أكبر نسبة من الشباب المتعاطين كانت في الفئة العمرية ما بين 20 و 25 عام بنسبة 38%، وأن أعلى نسبة من المتعاطين كانوا ذو تعليم جامعي بنسبة 33% وأن الشباب المتزوجين أعلى نسبة ب؛ 64 %، وأن المشكلات والضغوط النفسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني أثرت بشكل كبير على تعاطى الترامادول بنسبة 45.5 %،وأن سبب تعاطي الترامادول كانت للهروب من الواقع الذى يعيشون فيه بنسبة 45 % وأن الجرائم السرقة بسبب المخدرات شكلت بنسبة 75%.(مها صابر، 2019).

– **في سوريا:** لا تختلف سوريا اليوم عن واقع السودان فهي تخوض حرب أهلية داخلية منذ عام 2011 وقد دمرت هذه الحرب مدن بأكملها ، وهجرت الملايين، وقسمت الدولة إلى مجموعة من الكنتونات المتصارعة مع بعضها ومع الدولة في دمشق لقد كشفت إحصائيات المرصد الوطني لرعاية الشباب في سوريا عن حجم مشكلة الإدمان، إذ يشكل المدمنون ما بين (11 –20) سنة نسبة 27 %، وما بين (21–30) سنة نسبة 43 %، وما بين (31–40) سنة ما نسبته 22%، أما الأعمار ما بين (41–50) سنة ما نسبته 6 % من نسبة إجمالي المدمنين، في حين تبلغ نسبة إدمان كبار السن 2%. (إبرهيم مصطفى وأخرون، 2022).

– **في لبنان:** تاريخيا، لم يكن لبنان بعيدا عن " المخدرات " بأنواعها وأصنافها المتعددة، فهو يعد منذ الاستقلال عام (1943) "أرضا خصبة لزراعتها وتصنيعها وتصديرها واستيرادها، ومعبرًا إستراتيجيًّا في

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أدبيات المهربين، خاصة في فترة الحرب الأهلية، وقد تطورت هذه الصناعة صعودا وهبوطا حسب المتغيرات والأزمات." وتبين المعطيات الاحصائية في لبنان إلى ارتفاع متسارع في نسبة استخدام المواد المسببة للإدمان، المخدرات والكحول، خاصة لدى فئة الشباب. وفي أحد الدراسات تبين أن حوالي 4.7 % من تلاميذ المدارس الرسمية والخاصة، من عمر 13 إلى 15، قد استعملوا ولو لمرة واحدة نوع أو أكثر من المخدرات وأكثر من 70 % من هؤلاء استعملوا المخدرات تحت سن 14 سنة وهذا الرقم يدق ناقوس الخطر. إلا أن الدراسات المتوفرة لا تزال غير كافية وتفتقر إلى الدقة. (غسان حاصباني، 2017، صفحة 9) .

– **في العراق:** في السنوات الأخيرة بات العراق بين البلدان التي تنتشر فيها المخدرات في شكل واسع. وسبق أن أعلنت وزارة الداخلية تأسيس "قاعدة بيانات متكاملة عن طرق وأساليب ومناطق ودخول المواد المخدرة وأكثر المواد انتشاراً في العراق في وسط وجنوب العراق، وأن أغلب المواد المخدرة تدخل إلى العراق عبر الطرق والمنافذ غير الرسمية والأهواز، والشريط الحدودي والصحراء من الجهة الغربية."وقبل الاحتلال الأميركي كان القانون العراقي يعاقب مروجي المخدرات بإعدامهم شنقاً، لكن هذه العقوبة ألغيت بعد الاحتلال، وفرضت عقوبات تصل إلى السجن لمدة 20 عاما. (زيد سالم، 2022).

وضمن فعاليات الأسبوع الجامعي لمكافحة متعاطي المخدرات الذي عقد ما بين (1– 4) من شهر فيفري 2021 كشفت نتائج الدراسات والمحاضرات المقدمة عن أبرز النتائج المتعلقة بهذه الظاهرة في المجتمع العراقي وأشارت إلى جملة من البيانات والإحصاءات منها على الخصوص: (أ.د.خليل إبراهيم رسول، 2021).

– أن 98 % من المتعاطين هم من الذكور و2 % فقط هي من الاناث.

– أن اغلب المتعاطين هم من الفئات العمرية الشابة أو القريبة منها فقد بلغت نسبهم حسب الفئات العمرية

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

0.5 % أقل من 18 سنة و54.6 % ما بين (18– 29) سنة و36 % بعمر (30– 39) والنسب المتبقية لباقي الفئات أي أن ما يقارب 92 % هم من الشباب.

– أن أغلب السكان المتعاطين هم سكان المناطق الحضرية وبنسبة 95 % وتنخفض في المناطق الريفية 5 % فقط. وجب الإشارة أن هناك الكثير من المؤشرات تم اغفالها لأنها تأخذ مساحة كبيرة من البحث ولذلك تم التغاضي عن ذكرها.

– **في اليمن:** المخدرات ظاهرة اجتماعية قديمة جديدة في نفس الوقت تفشت في المجتمع اليمني الذي يعاني من التمزّق وويلات الحرب والصراع السياسي والأهلي، فلا يبدو غريباً اليوم، في ظلّ هذه الظروف الاستثنائية، انتشار وتعاطي المخدرات، هؤلاء الذين يظنون أنها قد تعوض عما يعانونه من مصاعب وآلام الحرب. ويشير الاختصاصيون إلى أن الشباب هم الأكثر عرضة للوقوع في فخ الإدمان، إلا أن المواد المخدرة تعد خطراً على جميع الفئات الاجتماعية وجميع الأعمار، ويرى الكثيرون أن السبب الأساسي هو التمزق الاجتماعي الناتج عن الحرب، ويعتبرون بعض البيئات حاضناً مثالياً للإدمان، فطبيعة المجتمع تساعد على إنتاج هذه الظاهرة، ويعلم الجميع أن الإدمان هو من آفات هذا العصر ، حتى أن بعض المراهقين يندفعون إلى التجربة ظناً منهم أن شرب الحشيش أو المخدّر هو موضة شباب العصر". (أسعد أبو الخطاب، 2020).

3.ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات بدول الخليج:

رغم المنظومة القانونية الرادعة والعقوبات الحادة المسلطة على متعاطي ومروجي المخدرات في دول الخليج ومع كل ذلك فهي تعتبر سوق رائجة لها لكونها مفتوحة على عمالة من أجناس متعددة وسوق للعمالة الأجنبية وممر لطرق تهريب المخدرات من أفغانستان وإيران والعراق ولبنان وسوريا وغيرها من الدول.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- **في قطر:** بينت دراسة خليجية أعدت في الموضوع أن النسب تختلف في كل دولة حيث تبدأ من 5-10 % بالتعاطي في المرحلة الابتدائية في قطر وبقية دول الخليج من غير الإمارات، بينما ترتفع النسبة إلى 25 % بين المتعاطين بالإمارات، أما في المرحلة المتوسطة فتتراوح النسبة 30-33 %. في السعودية وقطر والبحرين أما عمان فسجلت 39 %، و13 % في الكويت ووصلت النسبة إلى 23 % في الإمارات وفي المرحلة الأولى ثانوي فتتراوح النسبة من 28-30 % في قطر والإمارات وترتفع النسبة إلى 36-38 % في الكويت والسعودية وعمان وتصل إلى 51 % في البحرين ، أما المرحلة الثانية أو الثالثة الثانوي فتتراوح النسبة من 10-12 % في البحرين والإمارات وعمان إلى 18-21 % في السعودية وقطر إلى 32 % في الكويت أما البدء في المرحلة الجامعية فتتراوح النسبة من صفر في البحرين وعمان إلى 5 % في السعودية إلى 8-9 % في الكويت والإمارات وقطر. (نون بوست، 2014).

ولقطر دور ريادي في دعم المبادرات الدولية لمحاربة ادمان وانتشار المخدرات وخصوصا الدعم المالي كما تمول البرامج العالمية التي تعنى بهذا الجانب وخصوصا تلك التي ترعاها الأمم المتحدة حيث قدمت تضمنت أنشطة وخدمات ل؛ 30 ألف من المختصين في 190 دولة بالإضافة إلى برامج تعليمة استفاد منها 120 ألف تلميذ وأكثر 1700 معلم. (وكالة الأنباء القطرية، 2023).

- **في السعودية:** للسعودية ميزة خاصة فهي بلد ذو وفرة مالية ودخل مرتفع وتنوع سكاني كبير وعمالة وافدة من شتى البلدان مما سهل في حركية دخول المخدرات على نطاق واسع، ورغم أن السعودية كانت ولا زالت حازمة جدا في القوانين الردعية لمحاربة هذه الظاهرة ويصل الأمر في الكثير من الأحيان إلى حد الإعدام فإن ذلك لم يردع من إرادة وحزم مروجي وتجار ومتعاطي المخدرات من المغامرة بحياتهم من أجل القيام بتحقيق أهدافهم المختلفة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يقول تقرير نشره موقع "فورين بوليسي" الذي يصف البلاد بأنها "عاصمة استهلاك المخدرات " في الخليج، إن الحبوب القادمة للسعودية عادة ما تصنع في "سوريا ولبنان "، وبالنسبة إلى القنب المهرب فهو صناعة أفغانية، ويتم تهريبه عبر "إيران والعراق "، وبحسب "فورين بوليسي" تندرج غالبية متعاطي المخدرات السعوديين في الفئة العمرية ما بين (12–22) عاماً، فيما يستخدم 40 % من مدمني المخدرات في السعودية الكبتاغون .(إبرهيم مصطفى وأخرون، 2022).

– **في دولة الكويت:** انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في الكويت بين الشباب خاصة بات مصدر قلق للحكومة والمجتمع الكويتي الذي يراقب أخبار تزايد أعداد المدمنين بمراكز التعافي، في ظل تزايد العوامل المشجعة للمراهقين وسهولة الوصول إلى المخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفقا لبعض إحصائيات المراكز التطوعية لعلاج الإدمان؛ فإن أعداد المدمنين بالكويت وصلوا 70 ألف فيما قالت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات أن عدد المدمنين المسجلين في الكويت لا يتجاوز 20 ألف ووفقا لتصريحات صحفية سابقة لمدير إدارة مكافحة المخدرات فإن 20 % من طلاب المدارس في الكويت سبق لهم أن تعاطوا أنواعاً معينة من المخدرات.

وحسب إحصائيات وزارة الداخلية، فإن 75 % من الجرائم التي تحدث داخل الكويت مرتبطة ارتباطاً مباشراً ببيع أو تعاطي أو ترويج المخدرات.كما أشارت الدراسة إلى أن الفترة العمرية ما بين (19–29) سنة و(30–39) سنة أعلى الفئات العمرية من حيث عدد المتهمين بقضايا المخدرات والمؤثرات العقلية الواردة للنيابات ، حيث بلغ مجموع نسبتهما من إجمالي المتهمين 74.6% ،وفي دراسة أخرى بعنوان "المخدرات في دولة الكويت : الأسباب والوقاية والعلاج "، أعدتها الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية على عينة بلغت 330 من النزلاء "الأحداث " بدور الرعاية ، أغلبهم من الكويتيين بنسبة 62 % ؛ قال 83 % منهم أنهم سبق لهم تجربة المخدرات ، فيما ذكر 8 % أن بعض أفراد أسرهم من يتناول

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المسكرات أو المخدرات، وأكد 18 % أن لديهم أصدقاء يتناولون المسكرات والمخدرات.(قسم الدراسات، 2022).

– **في الإمارات:** تعتبر ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات من الظواهر الخطيرة التي تشكل تحديًا كبيرًا أمام السلطات والمجتمع بشكل عام، وهي موجودة في جميع أنحاء الإمارات وتشمل جميع أنواع المخدرات، بدءاً من المخدرات القنبية إلى المخدرات الصلبة مثل الكوكايين والهيروين.

وفي استطلاع أجرته وزارة الداخلية اتفق 93 % من المشاركين فيه على أن فئة الأحداث باتت محط اهتمام مروجي المؤثرات العقلية، وأن هناك ثلاثة أسباب وراء جنوح الأحداث، هي: رفقاء السوء (بنسبة 38 %)، وغياب التربية السليمة (بـ36 %)، والتفكك الأسري (26 %). ورأى 47 % أن قضايا جنوح الأحداث في تزايد، و14 % أنها في تناقص، فيما أبدى 39 % عدم علمهم بهذا الأمر. وأكد 82 % منهم أهمية البرامج الوقائية المجتمعية في منع انتشار المؤثرات العقلية بين الأحداث، ورأى 57 % أن حملات التوعية غير كافية لتجنيب فئة الأحداث خطر المؤثرات العقلية. واتفق 31 % من المشاركين في الاستطلاع على أهمية دور الأهل في اكتشاف علامات جنوح الأحداث. (أحمد عابد، 2017).

– **في سلطنة عمان:** أصبح طلبة المدارس والشباب من أكثر الفئات المستهدفة من عصابات ترويج المخدرات فيسلطنة عمان وخارجها ، الأمر الذي أدى إلى سرعة انتشارها بين فئة الشباب بشكل كبير نظرا لحجم الترويج لها ودور المنصات الاجتماعية والمواقع والحسابات الإلكترونية فيها ، وبات طلبة المدارس من أكثر الفئات عرضة لهذه الجريمة والآفة ، حتى باتت تتعاطى من قبل طلبة المدارس ، فقد زادت نسبة استخدام الأمفيتامينات المنشطة مثل مخدر (الكريستال ميث ICE أو الشبو) خلال السنوات الأخيرة من 8 % عام 2019 لتصل إلى 31 % عام 2021 حسب إحصاءات السجل الوطني للإدمان، وتشير إحصائيات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لعام 2021 إلى أن جرائم المخدرات شكلت

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المرتبة رقم (4) في تصنيف الجرائم بسلطنة عمان ، بما نسبته (13.2 %) من التوزيع النسبي للجرائم لعام 2021 ، حيث بلغ عدد جرائم المخدرات التي تم ارتكابها في هذا العام (1376) جريمة ، وأن نسبة الجناة في الفئة العمرية ما بين (18– 39) بلغت (70 %) من الجناة ، وأن نسبة الجناة الأحداث ممن هم أقل من 18 عاما بلغت (3.8%) وأن إجمالي عدد الجناة في جريمة المخدرات لوحدها بلغ (2360) منهم (1747) عمانيون و(613)وافدون (د.رجب بن علي العويسي، 2023).

– **في البحرين:** كشفت دراسة ضمن الحملة الوطنية الشبابية للتوعية ضد المخدرات التي تنظمها إدارة شؤون الشباب للمؤسسة العامة للشباب والرياضة أن 26 % من الشباب يتعاطون المخدرات وأن 27 % منهم تتراوح أعمارهم ما بين (15–18) سنة. وأظهرت هذه الدراسة أن الحشيش هو الأكثر انتشاراً، إذ يستعمله 56,19 % من الذين تم تطبيق الدراسة عليهم، و32 % استخدموا حبوب الهلوسة، و10,48 % استخدموا الهيروين، و8,75 % الكوكايين. وبحسب احصاءات وزارة الداخلية فإن عدد الذين لقوا حتفهم جراء تعاطي جرعة زائدة في العام 2004 ارتفع إلى 55 شخصا مقارنة بـ 34 في العام 2003 (مازن مهدي، 2005).

لا شك أن الكثير من الدراسات التي أشرنا اليها والإحصاءات التي استعرضناها لا تعتبر عن الحقيقة كما هي قائمة بالواقع لكون الموضوع في غالبيته يتم ضمن دوائر مغلقة وما يخرج منه للعلن قليل، ثم أن الاحصاءات المقدمة قديمة ولا يتوفر الجديد منها وإن توافر منها فهو غير متاح لمراكز الدراسات والبحوث. ولا تعبر بشكل جيد عن الواقع، والخلاصة أن هذه الظاهرة في تنامي مستمر في غالبية الدول العربية رغم كل الجهود والأعمال المبذولة بما فيها البحرين.

المبحث الرابع: دور المؤسسات التعليمية في تفعيل التربية الوقائية للحماية من المخدرات:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

قال أرسطو، "الطبيعة تكره الفراغ" فإذا لم نقم بملئه أو بمعنى آخر القيام بما علينا من مهام وواجبات وتحديات اتجاه أنفسنا وأبنائنا وهذا الجيل النشء، فإن غيرنا سيملأه وفقاً لمصالحه وهواه وعندئذ تكون قد ذهبت أجيال في مهب الريح وانغمست في مستنقع المخدرات والجريمة والرذيلة وحينها لكن يكون بمقدور أحد اصلاح ذلك، وعليه فالجميع يتحمل مسؤولية الفراغ. غير أن الفراغ الذي نعنيه في حياة الإنسان له أبعاد ثلاثة هي؛ (فارس صالح، 2017).

1. الأبعاد الثلاثة المسببة للإدمان:

تعمل هذه الأبعاد في تنامي ظاهرة الإدمان وتعجل بانخراط فئات كثيرة في ذلك.

أولًا- الفراغ الروحي: هذا أخطر أنواع الفراغ فالفراغ الروحي كارثة بمعنى الكلمة يفقد الإنسان الإحساس الآدمي بالأشياء.

ثانيًا- الفراغ العقلي: هذا النوع من الفراغ ليس خطيرًا بقدر خطورة النوع الأول، ليس مطلوبًا من كل الناس أن يكونوا ممتلئ العقول، لأن النوع الثاني "العقلي" لا يضيف فائدة نعم لكنه أيضًا لا يضر، لكن النوع الأول "الروحي" يقتل الحياة ويفقد صاحبه قيمة ذاته.

ثالثا-الفراغ الزمني (الوقت): من المفيد التوضيح ان الفرد يحتاج الى فترات يقضيها في الترفيه واستخلاص عطر السعادة وهي لا تعتبر وقتا ضائعا انما من ضروريات الحياة ، لكن الشيء السي هو ذلك الفراغ الذي يقضيه الفرد في اللاشيء فهو هو أن تقضي عمرك دون أن تفعل شيئا ودون أن تسعى إلى شيء ودون أن تحس بشيء، حينها ستكون عرضة لكل مشاكل الدنيا وعندها يكون هذا العمر مضيعة من حياة الفرد وقد يجره ذلك إلى الكثير من المهالك منها الانحراف ورفاق السوء أو الإدمان أو حتى الانتحار وكلها عوامل ليس محمودة وعواقبها على الفرد والمجتمع سيئة .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وفي سبيل ذلك قامت بعض الجهات المختصة بالدول العربية بوضع إطار منهجي علمي لمكافحة المخدرات من خلال مناهج التعليم والبيئة المدرسية، وقد صممت هذه الوثيقة لتكون مرجعا لمعدي المناهج الدراسية لغرس المفاهيم والمهارات والقيم في الكتب المدرسية ومناهج النشاط المدرسي، ودليلا للمشرفين على سير العملية التعليمية التربوية في المدرسة لتحقيق النظرة الشمولية لمكافحة المخدرات. (سابك، 2017، الصفحات 11-13).

لقد شكلت هذه المنهجية اطار عمل شمل جميع الأطراف الفاعلة في هذا الفعل ،ولامست كل ذي شأن واقترحت حلول لغاية أن تكون النتائج منها تتصف بالشمول، لتشمل البيئة المدرسة والمنهاج الدراسي ،بالإضافة إلى جميع أفراد المجتمع المدرسي وهيئات التدريس ولتمتد إلى جميع عناصر المنظومة المجتمعية وأكدت في ذلك على ضرورة مراعاة مراحل النمو للمتمدرس ،وتحقيق التسلسل العلمي والمنطقي للبناء المعرفي ،مع توظيف الحقائق العلمية والاجتماعية لأجل التوعية لمكافحة المخدرات وركزت على التكامل ذلك مع البرامج الدراسية وكل أعمال التي من شأنها أن تحقق الهدف الرئيس ألا وهو التوعية بالمخاطر التي تلحق بالفرد والمجتمع عند الانخراط في ادمان المخدرات.

لقد مثلت هذه الوثيقة إطارا عمليا متكاملا لكل المهتمين بمكافحة المخدرات من خلال التعليم؛ حيث تضمنت إطار عمل متكامل يمكن من خلاله تصميم برامج تثقيفية وتدريبية وأدلة إرشادية وتوجيهية، تعين المهتمين بشأن مكافحة المخدرات

2.الأطراف الفاعلة في محاربة انتشار وإدمان المخدرات في الوسط التربوي العربي:

عملية محاربة ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات في الوسط التربوي عملية مجتمعية تناط بها مجموعة من الأطراف ذات الشأن، والموكلة لهذه المهمة النبيلة والتي تخدم بالنهاية وضع حد لآفة شريرة تنخر المجتمع

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

في عمقه وتؤدي به إلى التهلكة إذا لم تتدارك في بدايتها، وتكون مستدامة وذات أبعاد متناسقة مع كل الاطراف الفاعلة في المجتمع، أما الفاعلون في هذه العملية فهم على النسق الموالي:

2-1 دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات: يشير أحد الباحثين المهتمين بالشأن التربوي أن مميزات المعلم في الوقت الحالي يجب أن مكتمل المهارات والقدرات أو ما يسميها كفايات معلم القرن الواحد والعشرين وهذا في ظل تطورات مجتمع المعرفة والبيئة الرقمية بعد ثورات عصر الرقمنة والذكاء الصناعي، والتي حملت معها جملة من التغيرات وأفضت إلى تحديات تربوية أثرت في السلوك، ساهمت في تشكل الاتجاهات الفكرية والوجدانية والنفسية، وتضمنت هذه التغيرات كثيراً من المخاطر والتهديدات، كما فتحت الباب لكثير من الوعود والفرص والإيجابيات.

للمعلم دور فعال ومهم في التوعية بمخاطر المخدرات فهم كونه معلم ومرشد ومربي وملازم للمتمدرسين فهو أقرب إليهم من ذاويهم ويعرف حاجياتهم ونزوتاهم وكذا ميولهم ورغباتهم وحين تقوى نزعة التمرد والانحراف يستطيع المعلم أن يلحظ ذلك من سلوكهم وعليه فالمسؤولية الجسيمة على المعلم تقتضي منه أن يكون على دراية بتلك التصرفات والأفعال ومعالجتها قبل استفحالها أو على الأقل تنبيه أهالي المتمدرسين لتصرفات أبنائهم للوقف على أعمالهم وتصرفاتهم قبل فوات الأوان ، وللمعلم أيضا دور فعال فهو مصدر موثوق للنصح والتوجيه من قبل كامل الأفراد سواء تعلق الأمر بالأبناء أو الاباء ولذلك عليه توظيف هذه الثقة في تعليم المتمدرسين بالمخاطر التي قد تلحق بهم من جراء الانخراط في مسار لن يؤدي بالنهاية إلى التهلكة : (أحمد الشبية النعيمي، 2023).

أ. **كفايات الإبداع والابتكار:** وتشمل مهارات التفكير النقدي والقدرة على التمييز والتحليل والتركيب؛ واختيار الموارد الخارجية المناسبة؛ والقدرة على استخلاص دروس، واستنتاجات من التجارب السابقة؛

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والإنصات إلى أفكار الآخرين باهتمام وتبصر؛ وتلخيصها وتطويرها وكذلك مهارات حل المشكلات والتواصل والتعاون ونحو ذلك.

ب. **كفايات محو الأمية الرقمية:** وتشمل مهارات استخدام التكنولوجيات الحديثة في مجال الرقمنة، واستثمارها، وجميع مهارات محو الأمية المعلوماتية، ومحو الأمية الإعلامية، ومحو الأمية الرقمية والاتصالات..

ج. **الكفايات المهنية والحياتية:** وتشمل مهارات المرونة والقدرة على التكيف والمبادرة والتوجيه الذاتي والتفاعل الاجتماعي والثقافي والإنتاجية ونحو ذلك.

وهذا ما يجب على المؤسسات التعليمية القيام به وبالخصوص المعلم عصب العملية التعليمية وعمودها الفقري الذي يلم بكل هذه الكفايات والذي يقوم بالدور المطلوب منه من أجل تحقيق الأهداف الخاصة للتربية الوقائية من المخدراتومنها ؛ (محمد البدراني، 2011).

2-2 دور المناهج الدراسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات: تلعب المناهج الدراسية دوراً حاسماً في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات من خلال توفير المعلومات الصحيحة وتطوير المهارات اللازمة للطلاب لاتخاذ قرارات صحيحة وتفادي التعاطي المناهج الدراسية وتسهم بشكل حيوي في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات عن طريق وآثارها السلبية على الصحة والحياة الشخصية والمجتمعية. وكذا التوعية بمخاطر تعاطي المخدرات. كما تسمح المناهج الدراسية تقديم المعلومات الصحيحة والموثوقة حول المخدرات، مما يساعد الطلاب على فهم الخطورة والمخاطر المحتملة لتعاطيها. وهي بذلك تساعد في تعزيز مهارات اتخاذ القرارات الصحيحة بما يتعلق بالمخدرات، مثل تعزيز القيم الإيجابية والمهارات الشخصية مثل الثقة بالنفس والتحكم بالضغوط. وتشجيع التفاعل والنقاش بين الطلاب على حول مواضيع المخدرات، مما يساعدهم على فهم وتقدير آراء الآخرين وبناء الوعي بشكل أكبر حول هذه القضية. مما

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يسمح بتقديم نماذج إيجابية وتحفيزية من الأشخاص الذين اتخذوا قرارًا صحيحًا بعدم تعاطي المخدرات، مما يلهم الطلاب ويشجعهم على اتخاذ قرارات مماثلة. وكذا تنمية وتعزيز الوعي بالعواقب القانونية لتعاطي المخدرات، وذلك من خلال توضيح القوانين والسياسات المتعلقة بتعاطي المخدرات وعواقبها القانونية.

فالمناهج التعليمية بمفهومها الحديث لا تقتصر على المقررات الدراسية فحسب، بل هي وسيلة تربوية في اكساب أبناء المجتمع موصفات معينة تحددها غاية التربية وأهدافها وأغراضها، وهذه الأخيرة تتحدد في ضوء متغيرين أساسيين هما؛ ثقافة المجتمع، ومتغيرات العصر. ولذلك فالمناهج هي " مجموعة من الخبرات تنظمها المدرسة وتشرف عليها ويمارسها الطلاب داخل المدرسة وخارجها بقصد تحقيق أهدافها التربوية. (أ.د. مجدي محمد يونس، 2018) .

فمن خلال مقرر التربية الاسلامية مثلا يمكن تقديم الموضوعات التي تتعلق بالآراء الفقهية والأحكام الشرعية لتعاطي المخدرات، وتدريس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث عن الامتناع عن المسكرات وتبيان آثارها على الصحة الإنسانية وعلى المجتمع المسلم. (علي عوض الشيباني، 2010، صفحة 57).

2-3 دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات: الأنشطة المدرسية تمثل ركنا رئيساً في التربية الحديثة لما لها من دور فاعل في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وإشباع حاجات المتمدرسين السيكولوجية والاجتماعية والصحية والاقتصادية، فهي تقدم لهم مجموعة من الأعمال الحرة المنظمة التي يقومون بها وفقا لرغباتهم وميولهم خارج الحصص الدراسية بقصد مساعدتهم على النمو المتكامل في جميع جوانب شخصيتهم الجسمية والعقلية والوجدانية والفردية والاجتماعية، وبذلك تستطيع

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

هذه الأنشطة أن تؤدي دوراً مهما في وقايتهم من الوقوع في الإدمان. ويمكن للعديد من الأنشطة المدرسية أن تسهم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات عن طريق القيام بما يلي: (أ.د. مجدي محمد يونس، 2018).

استضافة المختصين في الكشف المبكر عن تعاطي المخدرات بعقد ندوات وإلقاء محاضرات وتوعيتهم بمخاطر المخدرات.

أ. دعوة الأئمة وعلماء الدين لعقد ندوات ومحاضرات عن التوعية الدينية وتوضيح الأحكام الشرعية المتعلقة بتحريم المخدرات وأضرارها على كل من الفرد والمجتمع وللحد من انتشارها.

ب. تفعيل أنشطة الصحافة المدرسية والإذاعية بتناولها للآثار الاجتماعية السلبية المترتبة عن تعاطي المخدرات فهي وسيلة فعالة للقيادة والتوجيه في المدرسة وتسهم في تكوين الفكر الموضوعي الناقد وصناعة الرأي داخل المدرسة.

ت. تنظيم زيارات للسجون ومراكز مكافحة المخدرات للوقوف عن كثب عن عقوبة المجرمين ومدمني المخدرات وكذا الوقوف عن كثب على بيئة الخدمات التي تقدمها مراكز مكافحة المخدرات للمدمنين.

ث. المشاركة في كل الأنشطة والأعمال المسرحية والمشاهد الدرامية المدرسية التي تنمي وعي الطلاب بمخاطر المخدرات ومساوئها على الفرد والمجتمع.

2-4 دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات: يحظى الفكر الإداري المعاصر بأهمية خاصة لشؤون إدارة الهيئات التعليمية والمدرسية فالإدارة المدرسية "عبارة عن مجموعة من الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التربوي بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المؤسسة التربوية تحقيقا يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أسس سليمة " ولذلك ينظر إلى الإدارة التربوية على أنها المسؤولة عن توفير المناخ التربوي الصالح والمناسب

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لتحقيق الأهداف التربوية للمؤسسة المختصة والمجتمع ككل ، كما أنها مطالبة بمتابعة مرتديها والكشف عن المشكلات التي تواجههم سواء كانت مشكلات مدرسية أو اجتماعية تتعلق بالبيئة المحيطة والمخاطر التي تحدق بها . ومن المخاطر التي تهددهم مثل مخاطر تعاطي المخدرات والإدمان وغيرها. ولكي تنجح الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات كان لابد لها من الانفتاح على المجتمع المحيط بها والتعرف على أهم المشكلات التي توجد به، حتى تستطيع أن تكون أكثر قدرة على القيام بمهامها الإدارية. على النحو الموالي: (أ.د. مجدي محمد يونس، 2018) .

أ. وضع القواعد السلوكية والقوانين المدرسية التي تهدف إلى تأصيل السلوك الذي يحارب الجريمة بصفة عامة ومن بينها جريمة تعاطي المخدرات، ووضع القوانين الملزمة للمتمدرسين لأتباع هذا النهج مع نشر الوعي بهده القوانين.

ب. مراقبة أنماط السلوك للتلاميذ لملاحظة التغيرات التي يمكن أن تطرأ على تصرفاتهم، والتي من الممكن أن تعين على الاكتشاف المبكر لمتعاطي المخدرات.

ج. وضع نظام للمراقبة والمتابعة اليومية للغيابات بواسطة الحاسوب الآلي وإبلاغ أولياء الأمور لهم بالغياب في ذات اليوم. وتتبع حالات المتمدرسين الذين يداومون على الغياب وسلوكهم.

المبحث الخامس: الإستراتيجيات العربية لمكافحة ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات في الوسط التربوي:

تشكل ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات إحدى أسوء الظواهر التي يعيشها عالمنا المعاصر. وأشدها خطورة وذلك بالنظر للآثار المدمرة التي تخلّفها على صحة الشعوب وعقولها، هذا فضلا عن تأثيرها السلبي على اقتصاديات الدول وتقدمها واستقرارها. (د.محمد بن علي كومان).

ففي الجزائر على سبيل المثال وضع مخطط لمحاربة المخدرات على امتداد 05 سنوات .وهو ما تم فعلا خلال هذه السنوات حيث عمل الديوان جاهدا خلال هذه السنوات لتطبيق الإستراتيجية المسطرة، وهي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الجهود التي تجسدت من خلال الأيام الدراسية والمحاضرات التي تم تنظيمها خلال كل سنة (Salah Abdennouri، 2006، صفحة 132).

ولأجل محاربة هذه الظاهرة بادرت غالبية دول العالم في القيام بما يكبح ويردع من تنامي هذه الظاهرة للحد منها أو التقليل من انتشار تعاطي وإدمان المخدرات ،لأنها بالنهاية هي ذات عواقب سلبية على المجتمع برمته ، وهي منشأ كل الآفات والجرائم المختلفة ومدمرة للصحة العامة ومضرة بالاقتصاديات الوطنية ، ولا فائدة ترجى من ورائها ، لذلك في تحليلنا لمحاربة هذه الظاهرة سنستعرض أولا جهود الهيئات الدولية وكذا مخرجات الجلسات العربية التي قام مجلس وزراء الداخلية العرب من خلال الاستراتيجية التي تم وضعها في بعث خطة عربية موحدة لتنسيق الجهود المشتركة وتفعيلها لتحقيق الأهداف العربية المرسومة وفق منهج واضح وخطة بينة محددة ومن أجل القضاء أو الأقل التحجيم من ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات في وسط المجتمعات العربية، وخصوصا فئة الشباب الذي هو عماد الأمة وركنها الرئيس ،وهذا لا يعني اغفال الجهود الذاتية لكل دولة على حدى في محاولة منها لمحاربة هذه المعضلة بكل ما أتيت من امكانات مادية وبشرية وقانونية لكن الأمر لا يسع إلى استعراض كل هذه التجارب ومن شأن ذلك أخذ مساحة كبيرة من البحث لهذا الحيز منه ، وعليه سنقتصر على الجهود الهيئات الدولية بالإضافة إلى مخرجات مجلس وزراء الداخلية العرب في هذا الشأن.

1.جهود المكافحة المخدرات:

تبذل جهود متزامنة على المستوى الدولي والجمعيات الدولية والمحلية وكذا الهيئات العلمية المختصة للحد من تنامي ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات، وسنركز هنا على الجوانب ذات الأثر الكلي المباشر والفعال في هذا السياق.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1-1.على الصعيد الدولي: أقرت دول العالم ثلاث معاهدات أممية رئيسة لمكافحة المخدرات، هي: (أحمد عبد الحليم).

الأولى: تم تبنيها في مؤتمر الأمم المتحدة عام 1961 في نيويورك، وهدفت إلى مكافحة تعاطي المخدرات من خلال تنسيق تدخل دولي لردع المتاجرين بها.

الثانية: هي اتفاقية المؤثرات العقلية التي اعتمدت سنة 1971 في مؤتمر فيينا، وأنشأت نظام رقابة دولي على المؤثرات العقلية، مستجيبةً في ذلك لتنوع وتوسع عدد الأدوية التي تؤدي إلى الاستعمال غير المشروع، ووضع ضوابط على عدد من العقاقير الاصطناعية وفقاً لإمكانية استعمالها غير المشروع من ناحية وقيمتها العلاجية من ناحية أخرى.

الثالثة: اعتمدت في مؤتمر الأمم المتحدة عام 1988 في فيينا، وهي اتفاقية مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية ، ونصت على تدابير عملية ضد الاتجار بالمخدرات ، بما في ذلك أحكام لمكافحة غسل الأموال وللتعاون الدولي في هذا المجال.

1-2 على مستوى الدول العربية: تعمل الدول العربية بشكل رئيس في إطار هذه الاتفاقيات الثلاثة، فضلاً عن اعتماد مجلس وزراء الداخلية العرب سلسلة وسائل لمكافحة هذه التجارة، بما فيها الاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية التي تم اعتمادها عام 1986، وذلك للتصدي لهذه الظاهرة على مختلف الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية، وتشكل أساساً للتعاون العربي في مواجهة هذه المشكلة. كذلك اعتمد المجلس في مارس 2019، الآلية العربية للإنذار المبكر لرصد المستجدات في مجال المخدرات والمؤثرات العقلية، التي تهدف لتوفير سرعة تمرير المعلومات والبيانات وتبادلها حول المواد الجديدة المصنعة والمؤثرات العقلية والنفسانية من خلال قنوات الاتصال الموجودة،

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وتشديد الرقابة على هذه المواد ومنتجيها ومصنعيها ومستورديها والمتاجرين بها. وتبقى الجهود الذاتية والداخلية لكل دولة على حدا أساسية لمكافحة المخدرات وإنقاذ الشباب العربي من أخطارها.

2. الإستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية:

اعتمد مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الخامسة بتونس عام 1986، إستراتيجية عربية تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من التعاون الأمني العربي لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية، واستئصال الزراعات غير المشروعة للنباتات المنتجة لها، وإحلال زراعات بديلة عنها، وفرض رقابة شديدة على مصادر المواد المخدرة للإقلال إلى أدنى حد ممكن من عرضها وطلبها غير المشروعين. وقد رُوعي أن يتم وضع الأطر والوسائل الخاصة بمكافحة المخدرات، وعلاج المدمنين في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها وأحكامها.

وقد جرى تحديث هذه الاستراتيجية في مؤتمر تونس الذي انعقد بتاريخ 2012/3/14، وقد جاء ذلك استجابة للمستجدات التي طرأت على ظاهرة المخدرات عربياً ودولياً والتي فرضت تحديثاً لأساليب الوقاية والمكافحة. ثم خضعت مرة ثانية لتحديث جديد بما يتوافق مع المعايير الدولية في دورة المجلس بتاريخ 2015/11/10(د.محمد بن علي كومان).

2-1 الخطط المرحلية التسع لتنفيذ الإستراتيجية: تمخضت جهود مجلس وزراء الداخلية العرب في اعداد مجموعة من الخطط المتتالية على امتداد الفترة من عام 1987 إلى غاية الوقت الحالي، وتدرجت في وضع السبل وآليات الكفيلة بمحاربة ظاهرة انتشار وتعاطي وإدمان المخدرات في العالم العربي بتنسيق الجهود المشتركة بين جميع الدول العربية، وقد تضمنت هذه الخطط تسع مراحل هي: أبتدت المرحلة الأولى من عام 1987 وقد حددت أهدافها بتكثيف الجهود بين الدول العربي لمحاربة ظاهرة المخدرات وذلك بالاستفادة من معطيات العلوم الحديثة وبالاستخدام التقنيات المتطورة من اجل الوقاية ومنع توسع

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

انتشار الظاهرة وتوسعها والسعى لتنشءئة المواطن العربي تنشئة صالحة وتحصينه بالمباديء والقيم الدينية والأخلاقية الحميدة، اما المرحلة الثانية فقد تم اعتمادها عام 1994 ومدتها خمس سنوات وقد اتهدفت هي الأخرى تطوير أساليب هيئات مكافحة المخدرات وفق نسق متقدم يراعي الطرق الحدية والأساليب العلمية والتقنية المستجدة في هذا الميدان ،اما المرحلة الثالثة فقد بدى سريانها مع عام 1999 وامتدت هي الأخرى لمدة خمس سنوات وقد وضعت لها جملة من الأهداف تراعي الظروف والتحديات المستجدة في ميدان محاربة ظاهرة انتشار وتعاطي ادمان المخدرات ، وبالنسبة للخطة الموالية الرابعة فقد اعتمدت مع مطلع عام 2004 وققر زمنيا لمدة ثلاث سنوات واستهدفت تعزيز سُبل ووسائل مُواجهة وكذلك تعزيز الجهود المبذولة في مجال مكافحة غسل الأموال المتأتية من الاتجار بالمخدرات اما الخطة المرحلية الخامسة فقد انطلقت مع عام 2007 وامتدت لثلاث سنوات وكانت تهدف إلى المساهمة في تكثيف الجهود الرامية لمكافحة المخدرات، وقد أوكلت مهمة تنفيذ بنودها إلى كل من الأمانة العامة وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. أما الخطط المرحلية السادسة والتي انطلقت عام 2010 والسابعة التي انطلقت عام 2013 والثامنة عام 2016 والتاسعة عام 2019 كلها كانت ترمي اجمالا إلى المكافحة الفعالة للمخدرات، والحد من الاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية، وغسل الأموال المتأتية منها، وكذا تحقيق التوازن بين خفض الطلب والعرض غير المشروعين على المخدرات والمؤثرات العقلية، وإلى إنشاء وتطوير وتميل مراكز العلاج والوقاية من المخدرات (د.محمد بن علي كومان).

2-2 المؤتمرات والاجتماعات والدراسات المتعلقة بمحاربة انتشار وتعاطي المخدرات:

تقوم جهود محاربة وانتشار تعاطي المخدرات على جبهات متعدة وهيئات مختلفة سواء منها الوطنية والإقليمية وتلك التي تنسق مع هيئات الأمم المتحدة ذات الشأن هذا بالإضافة إلى التنسيق مع منظمة الجمارك العالمية والأجهزة المختصة والموكلة لها هذه المهمة على مستوى الدول العربية ، وفي هذا

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

السياق قامت الكثير من الهيئات البحثية العلمية العربية بإعداد الكثير من الدراسات والأبحاث التي تشخص وتبحث في أسباب وتداعيات وعلاج هذه الظاهرة ومنها على الخصوص مؤسسة نايف العربية للعلوم الأمنية التي أعدت أكثر من (30) كتابا وبحثا في الموضوع كما قامت ذات الجامعة بتقديم ما يقرب من 38 محاضرة وعقد 22 ندوة وملتقى حول الموضوع وأبعاده وتداعياته وكذا احتضنت 35 حلقة علمية أما إذا أشرنا على المذكرات والبحوث العلمية المنجزة على مستوى جامعات الدول العربية فان هناك كم كبير منها يتعذر حصرها كلها تبحث في هذه الظاهرة و أسبابها ونتائجها السلبية على الفرد المنخرط وأسرته ومجتمعه واقتصاده فهو مصدر كل الآفات والجرائم المختلفة . (د.محمد بن علي كومان)

الخاتمة والنتائج:

إن قضية انتشار وتعاطي إدمان المخدرات واقع مؤلم فرض نفسه على كافة والأصعدة وهذه الحقيقة البيِّنة مع كل الجهود المبذولة على المستويات المختلفة بدءا من هيئة الأمم المتحدة المعنية بهذا الشأن وصولا إلى الخلية الأولى بالمجتمع وهي الأسرة ، كل منهم له مسؤولية مباشرة في الوقوف صفاً واحداً للتصدي إلى هذه الآفة التي تنخر كيان المجتمعات وتنشر الجريمة والرذيلة وكل الظواهر السلبية داخل المجتمعات المختلفة ، المشكل أن هناك أطراف نافذة وأخرى متحدية تسوق وتعمل بكل ما أتيت من قوة وجهد وعزيمة في نشر هذه السموم لأنه مصدر ربح مهم وتمويل لكل الأنشطة الإجرامية حتى لبعض الدول عندما تفتقد إلى الموارد أو تريد تدمير كيانات مجتمعية بعينها، إنها في الواقع حرب خفية تقودها شبكات إجرامية وقد تكون لبعض الدول يد فيها وهذا ما أشار إليه مديرٌ سابقٌ بإدارةِ مكافحةِ المخدراتِ الأمريكيةِ هو "دينيس دايل" قائلاً: على مدى ثلاثينَ عاماً من عملي في مكافحةِ المخدراتِ اتضح أن معظمَ الأسماكِ الكبيرةِ في تحقيقاتي كانوا يعملون لدى "السي آي إيهC.I.A " حيث يقول في معرض تحقيق حول محاربة انتشار وتعاطي المخدرات لطالما كانت المصالحُ أهمَّ من القيمِ في قواميسِ الدولِ فأشهرُ فضائحِ المخدراتِ في

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

السياسةِ الأمريكية كانتْ في عهدِ رونالد ريغان في الثمانينيات من القرن الماضي حيث أطلقتِ الصحفُ الأمريكيةُ عليها "تحالفَ الظلام " وكشفتْ عن تورُّطِ إدارةِ ريغان آنذاك في تجارةِ المخدرات لتمويلِ العملياتِ ضدَّ الحكومةِ الشيوعيةِ في نيكاراغوا وتحقيقاتُ الكونغرسِ الأمريكي كشفتْ أن "السي آي إيه C.I.A" كانتْ متعاونةً في تجارةِ المخدراتِ واستخدمتْ أرباحَهَا لتمويلِ متمردي الـ"كونترا" الموالينَ لواشنطن لقد نجحَ سلاحُ المخدراتِ في تحقيقِ أهدافِهِ السياسية وزعزعةِ استقرارِ دولِ أمريكا اللاتينيةِ التي لا ترضى عنها واشنطن ومنعِ فرصِ التنميةِ الحقيقيةِ فيها إلى جانبِ ارتفاعِ معدلاتِ العنفِ وانتهاكاتِ حقوقِ الإنسانِ بها في عالمِ المخدراتِ. (عربي بوست، 2023)

لذا فإن محاربة المخدرات في الوسط التربوي العربي تبدأ من دور الأسرة المحوري الذي يجب أن يكون اللبنة الأولى في التوعية والرعاية والاهتمام من كل انحراف مع أن المسؤولية ليست بالسهلة مع الانتشار السريع للتفكك الأسري وتنامي القيم الغربية في التنشئة العائلية للكثير من المجتمعات العربية، وقد دعمته بعض القوانين الأسرية التي تسوق لها الكثير من الجمعيات النسوية والتي كانت لها يد غير مباشرة في التفكك والانحراف الأسري. إن تنمية القيم الإسلامية في الأسر كفيل بمحاربة هذه الظاهرة في مهدها لكن هذا قد يصطدم مع الأفكار داخل العالم الإسلامي التي تدعوا إلى العلمنة وتغليب القيم الغربية على اعتبار أن القيم الإسلامية قد تنتج التطرف ، ولذلك فإن محاربة ظاهرة انتشار وتعاطي إدمان المخدرات تجد لها معارضة ضمنية غير مباشرة تنمي من حيث لا تشعر انتشارها وتوسعها ، فترك الحرية للأطفال الصغار كفيل بانحرافهم ودخولهم هذه العالم المجهول المبني على المخاطر العديدة ومن ثم تدمير قيم المجتمع برمته ، يبقى الأمر ربما الأكثر فعالية هو التوعية المجتمعية المتعددة الأطراف والتي تشترك فيها جميع أركان التغيير في المجتمع بما في:

– المقام الأول: دور الأسرة الملازم والمرافق والتوعوي والتوجيهي للأولاد في كل مراحل الحياة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

– المقام الثاني: المؤسسات التعليمية لمختلف الأطوار من خلال كل الجهود العلمية والعملية والمنهجية والتوعوية والمراقبة على كبح ومنع انتشار هذه الآفة.

– المقام الثالث: المؤسسات الدينية بما يتوجب القيام به من دور تعليمي تثقيفي بأهمية الابتعاد عن هذه السموم والتذكير بمحاربة الشرع الإسلامي لها من الجذور.

– المقام الرابع: مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة في هذا الميدان والتي يجب تحظى بكل الدعم والمساندة من قبل الدول.

– المقام الخامس: الوسائط الإعلامية والتوظيف الجيد للرقمنة والتي ينتظر منها أن تكثف من جهودها الإعلامية في التحذير من الانخراط في المسلك السيئ من الأساس والابتعاد عن سبيله.

– المقام السادس: الهيئات الردعية بما الأجهزة المتخصصة في محاربة المخدرات من أمن ودرك وجيش وكل الهيئات ذات الشأن بالميدان.

– المقام السابع: المنظومة التشريعية والقانونية وتفعيل القوانين الرادعة في هذا السياق عدم المهادنة مع الأطراف التي تنشط في هذا المسار.

– وأخيرا تفعيل دور المجتمع المدني في النصح والتبليغ عن كل الظاهر التي تشير إلى تجارة أو توزيع أو استعمال المخدرات في كل الأماكن وفتح خط هاتف خاص للتدخل في الوقت المناسب.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المصادر والمراجع:

Abdelkrim ABIDAT .(2007) .*Drogue, la bête qui menace le monde*.alger: Edition Ged-Com, Alger.

Omolola, O., Goodluck, L& ،.Taye, B .(2021) .Substance Abuse and Addiction among Undergraduates in Nigerian Private Universities; Communicating Behavioural Change for Sustainable Human Development .*Asian Research Journal of Arts&Social Sciences,13*.11 ،*(1)*

Salah Abdennouri .(2006) .Stratégie Algérienne de la lutte contre la drogue/ actes du séminaire international sur le rôle de la recherche scientifique dans l'élaboration des politiques des drogues office NCLD avec conseil de l'Europe .*groupe Pompidou,Algérie*.132 ،

أ. د. صلاح عبد المتعال . (3 10، 2004). *الأبعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية لتعاطي المخدرات*. تم الاسترداد من الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net/2004/10/03/

أ.د. مجدي مُحَمَّد يونس. (25 4، 2018). *كيف يمكن لمدارسنا وقاية الطلاب من المخدرات*. تاريخ الاسترداد 15 7، 2023، من موقع تعليم جديد: https://www.new-educ.com/

أ.د.خليل إبراهيم رسول. (2 3، 2021). *لعراق خال من المخدرات*. تاريخ الاسترداد 16 8، 2023، من بيت الحكمة: http://baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1363

إبراهيم مُحَمَّد يسري. (2009). *الحياة الاجتماعية للمدمن*. الاسكندرية، مصر: دار المطبوعات الجديدة.

إبرهيم مصطفى وأخرون. (13 10، 2022). *المخدرات في العالم العربي...أبطالها مهزومون*. تاريخ الاسترداد 7 7، 2023، من سكاي نيوز عربية: https://www.independentarabia.com/node/379171/

أحمد الشبية النعيمي. (20 8، 2023). *"كفايات معلم القرن الـ21 في واقع متغير"* . تاريخ الاسترداد 27 8، 2023، من الخليج أون لاين: https://khaleej.online/4R2J3b

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أحمد عابد. (31 10، 2017). *مدمنون في سن الـ 13.. ووسائل التواصل تمهد لـ «تجربة الممنوع»*. تاريخ الاسترداد 12 7، 2023، من جريدة الإمارات اليوم: https://www.emaratalyoum.com/local-section/health/2017-10-31-1.1040073

أحمد عبد الحليم. (بلا تاريخ). ، *المخدرات في العالم العربي*. تاريخ الاسترداد 8 8، 2023، من صحيفة الإندبندنت عربية: https://www.independentarabia.com/almejhar/arabworlddrugs

أسعد أبو الخطاب. (22 11، 2020). *ظاهرة انتشار المخدرات في اليمن*. تاريخ الاسترداد 19 8، 2023، من التغيير برس: https://www.al-tagheerpress.com/news5698.html

الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها. (16 11، 2016). *ديوان مكافحة المخدرات : 54 ألف تلميذ مدمن في الوسط المدرسي*. تاريخ الاسترداد 15 7، 2023، من الإذاعة الجزائرية: https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20161011/90685.html

أيمن هلال. (20 ابريل، 2018). *جولة على نسب استهلاك المخدرات في بعض الدول العربية*. تم الاسترداد من رصيف 22: https://raseef22.net/article/65202-

تقرير المؤتمر العربي ال23 لرؤساء أجهزة مكافحة المخدرات. (بلا تاريخ). *آفة المخدرات وخطورتها على الشباب*. تاريخ الاسترداد 19 8، 2023، من نشوان نيوز: https://nashwannews.com/newsold/148336/

جريدة اليوم. (17 7، 2023). *تاريخ المخدرات*. تم الاسترداد من جريدة اليوم: https://www.alyaum.com/articles/88343/

حسن الأشرف. (13 10، 2011). *تحذيرات من تفشي ظاهرة ترويج المخدرات في المدارس بالمغرب*. تاريخ الاسترداد 10 7، 2023، من العربية نت: https://www.alarabiya.net/articles/2011%2F10%2F13%2F171545

خالد مُحَمَّد المهندي. (2013). *المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية*. الدوحة، قطر: الدوحة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

د.رجب بن علي العويسي. (3 7، 2023). *قراءة: قانون التعليم المدرسي وعلاج ظاهرة تعاطي الطلبة المخدرات والمؤثرات العقلية*. تاريخ الاسترداد 10 7، 2023، من موقع أثير: /https://www.atheer.om/archives/624468

د.مُحَمَّد بن علي كومان. (بلا تاريخ). *جهود مجلس وزراء الداخلية العرب في مجال مكافحة المخدرات*. تاريخ الاسترداد 30 7، 2023، من الموقع الالكتروني ل؛ مجلس وزراء الداخلية العرب: https://www.aim-council.org/efforts-and-achievements/In-the-field-of-drug-control/962

رشيد سعيد قومي. (23 6، 2013). *نسبة المدمنين على المخدرات في العالم العربي تزيد عن 10 بالمائة*. تاريخ الاسترداد 7 8، 2023، من أورونيوز عربية: https://arabic.euronews.com/2016/06/23/more-drug-addicts-but-number-of-users-remains-stable-un-report

روعة قاسم. (5 جانفي، 2019). *انتشار المخدرات في المدارس ظاهرة تثير استنفار التونسيين*. تاريخ الاسترداد 12 7، 2023، من جريدة القدس العربي: https://www.alquds.co.uk/

زيد سالم. (5 12، 2022). *كارثة مخدرات في مدارس العراق*. تاريخ الاسترداد 18 8، 2023، من العربي الجديد: https://www.alaraby.co.uk/society/

سكاي نيوز عربية. (07 02، 2022). *ليبيا تغرق في المخدرات.. مصير أسود ينتظر دول الجوار*. تاريخ الاسترداد 23 6، 2023، من سكاي نيوز عربية: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1499438-

ع.ج/ ع.ج.م (د ب أ) . (25 6، 2023). *الأمم المتحدة قلقة من زيادة نسبة تعاطي وانتشار المخدرات*. تم الاسترداد من دوتشيه فيله: https://p.dw.com/p/4T2oo

عادل عامر. (11 جويلية، 2015). *أسباب انتشار المخدرات في الوطن العربي*. تم الاسترداد من بوابة إفريقيا الاخبارية : https://www.afrigatenews.net/article/

عبد الحي العلمي. (18 1، 2012). *دراسة: انتشار المخدرات يهدد المجتمعات العربية*. تم الاسترداد من دوتشيه فيله : https://p.dw.com/p/S5ei

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

عبد لإله الشريف. (14 سبتمبر، 2007). *المخدرات.. عبر التاريخ..نشأتها.. تعريفها.. أنواعها.. أضرارها*. تم الاسترداد من جريدة الرياض: https://www.alriyadh.com/279591

عربي بوست. (5 3، 2023). العالم يتعاطى لكي ينسى. *عربي بوست*. تم الاسترداد من https://arabicpost.shorthandstories.com/Drugs-after-war-and-covid/index.html

عزيزة بزامي. (27 02، 2010). *تعاطي المخدرات ظاهرة تهدد المؤسسات التعليمية*. تاريخ الاسترداد 5 8، 2023، من موقع ايلاف الالكتروني: https://elaph.com/Web/Knowledge/2010/2/537986.html

علي الدمين. (21 1، 2017). *المخدرات في موريتانيا: كوكايين السلطة وحشيش الفقراء*. تاريخ الاسترداد 13 6، 2023، من العربي الجديد: https://www.alaraby.co.uk/

علي عوض الشيباني. (2010). دور المؤسسات التعليمية في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات " دراسة مطبقة على عينة من المدارس الحكومية للمرحلة الثانوية بمدينة الرياض" ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، 57. الرياض، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية، السعودية: كلية العلو الاحتماعية.

غسان حاصباني. (2017). *التقرير الوطني عن وضع المخدرات في لبنان*. بيروت: وزارة الصحة العامة.

فارس صالح. (26 10، 2017). *الفراغ.. عدونا الخفي!* تاريخ الاسترداد 29 8، 2023، من الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net/blogs/2017/10/26/

قسم الدراسات. (2022). *ظاهرة المخدرات بالكويت ؛ نحو إنقاذ حيوية المجتمع*. تاريخ الاسترداد 4 8، 2023، من موقع منظار: https://www.mentharkw.com/ar/view/The_drug_phenomenon_in_Kuwait

مازن مهدي. (7 ابريل، 2005). *26 في المائة من الشباب البحريني يتعاطون المخدرات*. تاريخ الاسترداد 3 7، 2023، من جريدة الوسط الالكترونية: http://www.alwasatnews.com/news/460458.html

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مُحَمَّد البدراني. (18 3، 2011). *المعلم يضطلع بدور كبير في حماية طلابه من براثن المخدرات*. تاريخ الاسترداد 27 6، 2023، من جريدة الرياض: https://www.alriyadh.com/614782

مراسلون. (16 12، 2017). *إدمان طلاب المدارس في ليبيا يتفاقم بسبب الكتمان*. تاريخ الاسترداد 15 8، 2023، من بوابة إفريقيا الاخبارية: https://www.afrigatenews.net/a/164821

معاذ صبحي مُحَمَّد عليوي. (30 01، 2016). *تعاطي المخدرات: الأسباب والآثار الاجتماعية والاقتصادية*. تاريخ الاسترداد 14 8، 2023، من المركز الديمقراطى العربى للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية: https://democraticac.de/?p=26762

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. (2021). *تقرير المخدرات العالمي*. القاهرة: مكتب الامم المتحدة بمصر .

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. (بلا تاريخ). *الاتفاقيات الدولية لمراقبة المخدرات*. فيينا: الأمم المتحدة نيويورك. تاريخ الاسترداد 12 4، 2024، من https://www.unodc.org/documents/commissions/CND/Int_Drug_Control_Conventions/Ebook/The_International_Drug_Control_Conventions_A.pdf

مها صابر. (3، 2019). *الدوافع الاجتماعية والاقتصادية لإدمان المواد المخدرة " دراسة ميدانية علي عينة من المدمنين بمدينة الإسماعيلية*. تاريخ الاسترداد 23 7، 2023، من بوابة علم الاجتماع: https://www.b-sociology.com/2019/03/blog-post_89.html

مؤسسة سابك (المحرر). (2017). *وثيقة مصفوفة المدى والتتابع في مجالات مكافحة المخدرات في مراحل التعليم العام* . الرياض، السعودية: وزارة الداخلية.

نون بوست. (11 9، 2014). *نسب مرتفعة لتعاطي المخدرات بين الطلاب العرب*. تاريخ الاسترداد 8 8، 2023، من نون بوست: https://www.noonpost.com/content/3698/

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وكالة الأنباء القطرية. (25 6، 2023). *اليوم العالمي لمكافحة المخدرات...التوعية والتحديات المستمرة*. تاريخ الاسترداد 18 7، 2023، من موقع الوكالة الالكتروني: https://www.qna.org.qa/ar-QA/News-Area/Special-News/2023-06/25/0040-

يحي أحمد القباني. (15 جانفي، 2023). *دور المؤسسات التربوية في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات*. تم الاسترداد من arab education: https://arabeducational.com/-2